مكتبة ديدات

٢٩

المناظرة
بين سواجارت وديدات

ترجمة وتعليق
رمضان الصفناوي

أحمد ديدات



المناظرة
بين سواجارت وديدات

الشيخ/ أحمد ديدات

ترجمة وتعليق

رمضان الصفناوى



للنشر والتوزيع والتصدير

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة
القاهرة ت ٩١١٣٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

إهــــــداء

أهدى هذه التـــرجـــمـــة إلى شـــهـــداء المسلمين من شعب البـوسنة والهـــرسك والذيـن راحـــو ضـحــيـــة التــآمــر الصليـــبى الغادر

«قاتلهم الله أنى يؤفكون»

رمضان الصفناوى

مدخل

المناظرة الكبرى أو « Great Debate » بين الشيخ الداعية أحمد ديدات رئيس المركز الإسلامى الدولى للدعوة بمدينة دربان بجنوب افريقيا والقس المبشر Jimmy Swaggart جيمى سواجارت تمت احداثها فى مدينة « Louisiana » بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٦ فى شهر نوفمبر.

وقد سجلت بطريقتين أولاهما: (١) شريط فيديو لمدة ٩٢ دقيقة وهو الذى عليه احداث المناظرة بين الطرفين.

(٢) شريط آخر «الاسئلة والأجوبة» لمدة ١٠٥ دقيقة وثانيهما وهو ماحصلنا عليه من المركز الإسلامى ومن مكتب الشيخ ديدات شخصياً هو.

(١) شريط مسجل عليه بالصوت فقط «كاسيت» ولمدة ٩٠ دقيقة.

(٢) وشريط آخر عليه الاسئلة والأجوبة لمدة ٩٠ دقيقة أيضاً.

فيصبح مجموع المناظرة للشريطين حوالى ٣ ساعات تقريباً.

وعنوان شرائط الكاسيت بالإنجليزية هكذا:

Dee 33\1-C, Jimmy Swaggart, Ahmed Deedat Debate November ١٩٨٦.

Dee 33/2- Cgo, Swaggart - Deedat Qustions and Answers.

وبالله التوفيق،

المترجم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم: قال تعالى:

«ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون» (العنكبوت - ٤٦)

قد كثرت فى الآونة الأخيرة أساليب التبشير ومناهج التنصير ذات سياسة النفس الطويل فتارة تتميز أساليبهم بالوضوح فى السلوك والعلن فى القول وتارة تتسم بالالتواء والخبث وهم مع كل هذا لا يتورعون عن التطاول والخدش فى كتاب الله الكريم أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

«إنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور»

فلو دأب هؤلاء المبشرون على التمادى فى هذه التطاولات لكانوا بعيدين كل البعد عن معرفة الحق والوصول اليه.

على أن المسلم الغيور المثقف الواعى لايجب أن يقف مكتوف اليدين لما يحدث حوله من مؤامرات ونصب شباك دنيئة باسم الإنسانية ومحاربة الجوع والفقر.

فأينما وجد الجوع والفقر فستجد فى انتظارك المنصر والمبشر باسم يسوع المسيح.

وفى كل وقت وآن يقيض الله ويسخر من يدافع عن دينه دفاع المستميت ومن يذب عنه ذباً شديداً.

وقد برز الأستاذ الشيخ/ أحمد ديدات على الساحة العالمية كأشد وأقوى مبارز فى ساحة ميدان مقارنة الأديان فتراه كالأسد الجسور يصول ويجول بين دفتى الكتاب المقدس فيقتبس ويستنبط ويأتى بالنصوص من ذاكرته التلقائية دون خطأ أو سهو.

ولعمرى أنه لحجة الله فى أرضه على أهل الكتاب.

وقد كان لنا بفضل منه ترجمة عشرة أعمال من أهم ماكتب وناظر وهى على الترتيب.

(١) لماذا «محمد» صلى الله عليه وسلم هو الأعظم؟

(٢) المناظرة الكبرى بينه وبين الدكتور أنيس شوروش.

(٣) اسرائيل والعرب ـ نزاع أم مصالحة.

(٤) خمسون ألف خطأ فى الكتاب المقدس؟

(٥) محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعى للمسيح عليه السلام.

(٦) وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم.

والستة كتب قد طبعتهم دار المختار الإسلامى بالقاهرة وقد لاقوا نجاحاً منقطع النظير والحمد لله رب العالمين.

والأربعة الأخرى هى

(٧) ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم.

(٨) ماهى آية يونان؟

(٩) قضية القيامة.

(١٠) الإله الذى لم يكن.

وهذه الأربعة الأخيرة طبعت فى دار السلام للطبع والنشر بالأزهر وها نحن بفضل من الله ننقل للاخوة القراء العمل الحادى عشر وهو:

«المناظرة الكبرى بين شيخنا الجليل أحمد ديدات والقس المبشر المفوه جيمى سواجارت».

وقد تمت أحداثها فى ولاية لويزيانا الأمريكية عام ١٩٨٦ وقد وصلت إلينا كشريطى كاسيت مسجل عليهما المناظرة.

هذا وأرجو من الله العلى القدير أن يمنحنا القوة ويؤازرنا لنقاوم الغزو الصليبى الغادر.

«قاتلهم الله أنى يؤفكون».

المترجم

احـــــداث المناظـــــرة

أولاً: كلمة مقدم المناظـــرة

أيها الإخوة والأخوات، أيها الأصدقاء، يسرنا غاية السرور أن نقدم لكم علمين بارزين من أعلام الفكر الديني.. أحدهما مسلم، والآخر مسيحي، وأرى لزاماً على فى البداية أن أعلن أنى مسلم، ولكن أقول لكم: إن كونى مسلماً ومديراً للجلسة يحتم على أن أكون منصفاً وعدلاً.. وسوف أبذل أقصى جهدى هذه الليلة لأدير هذا الحدث التاريخى بطريقة عادلة ومنصفة .. وأضرع إلى الله العظيم أن يساعدنا فى ذلك.

هذه هى وقائع مناظرة اليوم:

أولاً: سوف يبدأ القس جيمى سواجارت، وسوف يحدثنا لمدة ثلاثين دقيقة، ثم يتبعه الأخ أحمد ديدات الذى سوف يتحدث لمدة أربعين دقيقة.

وفى الختام فإن القس جيمى سواجارت سيعود إلى المنصة ليحدثنا مرة أخرى لمدة عشر دقائق.. ونحن نعتقد أن هذا التنظيم منصف وعادل، ولقد وافق كل منهما على هذا..

وبعد ذلك نعطى جمهور الحاضرين الفرصة ليطرحوا أسئلتهم على المتناظرين، ولقد خصصنا ساعة واحدة للأسئلة والإجابة موضوع المناظرة «هل الإنجيل كلمة الله؟» ولنكن جميعاً مسلمين ومسيحيين ملتزمين بالسلوك القويم وعسى الله أن يباركنا جمعياً.

أقدم لكم الآن القس: جيمى سواجارت

القس جيمى سواجارت قائلاً [1]:

القس المبشر: جيمى سواجارت هو من الأعلام البارزين فى حقل التبشير بولاية لويزيانا الأمريكية، وهو خطيب بارع مفوه يستطيع ان يخطب ساعات طويلة دون أن يمل أو يتعب وقد خصصت له قناه أمريكية وقتاً معينا يبث فيه مواعظه وخطبه على الهواء مباشرة، وله معجبون من كل ولاية وهو نشط جداً فى جمع التبرعات لكنيسته المركزية وماحولها من كنائس صغيرة وتصل تبرعاته =

أشكركم كثيراً جدا.

أنا سعيد جداً أن أكون هنا الليلة، ورغم أن هذه المناظرة بهذا التخطيط قد نظمها أصدقاؤنا المسلمون إلا أنه يكفى أن هذا العالم البارز من العالم الإسلامى السيد أحمد ديدات قد حضر ليكون معنا فى مدينتنا.

ولقد قابلت السيد ديدات لتوى عصر اليوم (وفى الحقيقة فإنى قابلته لبضع دقائق هذا المساء) وهو من هذا الطراز من الرجال الذين تقابلهم وتحبهم فوراً.

وأطلب من جميع المسيحيين هنا ـ وبالطبع فإنى أعرف أن المسلمين الحاضرين هنا سيشاركوننا وأرجو أنه لايحسب هذا ضمن الدقائق الثلاثين المخصصة لى ـ أطلب أن نمد أيدينا بالترحيب للسيد ديدات وبالصداقة فى مدينتنا.

= إلى ملايين الدولارات أسبوعياً.

وقد ضبط فى وضع مخل بالآداب مع احدى بائعات الهوى وكانت سقطة كبيرة لشعبتية وقد أفل نجمه بعد هذه الواقعة.

(تصفيق من الحضور)

هو أحد العلماء، وأنا لست من علماء الإنجيل رغم كونى من الدارسين الفاهمين للإنجيل.

لقد كان ـ السيد ديدات ـ يخاطب زوجتى ويداعبنى قبل أن نحضر إلى هنا قائلاً: الإسلام يبيح أربع زوجات، ثم صحح وقال يسمح حتى أربعة، فقلت له: حسنا سيد ديدات، المسيحية تسمح لنا بواحدة فقط، ولذلك اصطاد أفضلهن من أول قذيفة

(تصفيق من الحضور)

يشرفنى أن أكون هنا الليلة، وأنا سعيد أن أتيحت لى هذه الفرصة للتحدث ولو قليلاً حول مانعتقد أنه كلمة الرب القدير Word of God وأريد أن أقول شيئاً قبل أن أبدأ فى الموضوع وهو أنى لم أكن أعرف كثيراً عن الإسلام، ولا أقول هذا بأى نوع من التفاخر أو الزهو ولكن يجب أن أكون أميناً، ففى الأشهر القليلة الماضية درست الإسلام على نحو ما، واعترف أن دراستى له كانت

سطحية وفى الماضى ـ وأعتقد أن هذا حدث منذ حوالى سنتين ـ فى ذلك الوقت تفوهت على التلفاز بعبارات نابية عن القرآن، واذا لم تكونوا قد استمعتم إليها فى ذلك الاسبوع بالذات فلن أقول لكم شيئاً عن ذلك، ولكنى اعتذر عن ذلك ولم أكرره من ذلك الحين، ولن أكرره بعد ذلك، لأنى أشعر بأن الذى فعلت لم يكن تصرفاً لائقاً.

(تصفيق من الحضور)[1].

وبعد ذلك درست قليلاً ـ كما ذكرت لكم منذ لحظات ـ وتعلمت أن المسلمين من أكثر الناس كرماً وتفتحاً على وجه الأرض وتعلمت أنكم تكرسون أنفسكم بجدية وإلى حد بعيد لخدمة عقيدتكم وهذا لاينقص من قدركم حين تعملون لخدمتها.

لقد جاء على لسان مدير المناظرة منذ لحظات أن أكثر

---

(١) أ والترجمة العربية السابقة هى ترجمة البروتستانت اعوام ٨٠/٨١/٨٥.
(ب) أما ترجمة العهد الجديد للكاثوليك ـ المطبعة الكاثوليكية فقد كانت امينة وحذفت كلمة «شهد عسل» هكذا وغير انهم لم يصدقوا من الفرح وظلوا يتعجبون، فقال لهم: «أعندكم ههنا مايؤكل؟ «فناولوه قطعة سمك مشوى=

الأديان نفوذاً وتأثيراً فى العالم اليوم هما: المسيحية والإسلام.

فأخذها وأكلها» (لو ٢٤: ـ ٤/٤١.

(جـ) اما ترجمة الكنيسة البولسية والتى نقلها عن النص اليونانى الأب جورج فاخورى فجاءت هكذا:

«وإذا كانوا بعد غير مصدقين من الفرح، منذهلين، قال لهم: «هل عندكم ههنا طعام؟» فقدموا له قطعة من السمك المشوى» (لو ٢٤: ٤١/٤٢ أما التراجم الاجنبية فتذكر منها النسخة المعتمدة «ل ١٢٠» وهى التى آتت بالنص كاملاً هكذا:

(1) And They gave him a Piece of a broiled fish, and of an honey comb..

وكلمة hone Comb تعنى شهد لعسل

R.S.V, Greek/English

النسخة اليونانية/ الانجليزية

(2) And They handled to him a piece of broiled Part and taking before them he at.

(3) Amplified أو النسخة الموسعة

أما نسخة الكتاب المقدس الجديد أو

New English Bible

(They, offered him a piece of fish They had cooked.....)

ولولا ضيق المساحة لأتيت بأكثر من هذا، فليتعقل أولوا الحقد وأولو الضغينه على الإسلام ولينظروا فى أصل كتابهم أولاً ثم يأتوا الينا.

المترجم.

وأريد أن أقول منذ البداية: إن كل مسيحى صادق يحب المسلمين، وأنا أعنى هذا القول من كل قلبى.

(تصفيق من الحضور)

لقد تعلمت احترام القرآن، وتعلمت احترام المسلمين، لكنى لا أومن أن القرآن كلمة الله[1] ولا أومن أن محمداً نبى الله، ولكنى أحترم فعلاً معتقداتكم واحترم اخلاصكم لدينكم.

مرة تلو الأخرى كنت أقف أمام أعداد كثيرة من مشاهدى التلفاز، أرفع بيدى هذا الانجيل أو واحداً مثله، وأنا واثق أن معظمكم قد شاهدنى أفعل ذلك لقد فعلته

---

(١) إن كلام القس سواجارت يناقض بعضه البعض دون أدنى ترابط فكيف يقول انه تعلم احترام القرآن ثم لا يؤمن أن القرآن كلام الله !!

ولا عجب من قوله هذا، لانه قد تربى بين أحضان الرذيلة والعالم كله قد شهد سقطته وبين ذراعيه احدى بائعات المتعه.

ونحن نقول دون خجل أو رهبة إن القرآن يحمل بين دفتيه أرقى وأنبل المشاعر والأحاسيس وليس فى عباراته الغزل الصريح مثل مايسمونه «نشيد الأنشاد» =

على شاشة التلفاز فى مائة وأربعين بلداً من بلدان العالم.

= أو مثلاً سفر حزقيال إصحاح ٢٣ ولسنا هاهنا بصدد هذا الموضوع ولكن ليعلم كل إنسان لا يدين بدين الإسلام أن القرآن هو الكلمة الحقيقية والذى لا تشو به شائبة واحدة منذ ألف وأربعمائة وإثنى عشر عاماً فلو أمسكنا قرآنا مطبوعا بالعربية فى جمهورية أذربيجان لوجدناه منطبقاً كانطباق القفاز فى اليد بمثيله فى جمهورية موريتانيا مثلا دون أدنى نقص فى عبارة أو آية أو رقم حتى الفواصل وأوائل الأجزاء ولكن الأمر يختلف اختلافاً كبيراً بين القرآن والكتاب المقدس ولن أسو ق لك عزيزى القارىء أمثلة كثيرة ولكن سوف أكتفى بمثلين لتعلم مدى النقص:

(١) «فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد» يو ٥ : ٧)

أما النسخة القياسية المنقحة والمعروفة ب R. S. V فقد حذفتها باعتبارها دخيله ومقحمة على النص هكذا:

(1) And The Spirit is the witness , becouse the spirit is the truth.

(٢) «وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم أعندكم ههنا طعام فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئاً من شهد عسل» (لو ٢٤: (٤٣٣)

وقد أعلنت أن هذا هو كلمة الرب العظيم، وأعلنت أنه لا وجود لكلمة أخرى للرب، وأننا نحيا ونموت ونسعد بهذا الكتاب، وانى أعتقد هذا بكل قلبى، ولكن بالطبع - فإن مثل هذا القول - قد يبدو فى الحقيقة رخيصاً، فمثل هذه الكلمات لا تساوى فى الحقيقة شيئا.

وأريد الآن أن أبدأ هذه الليلة، بعبارة من الكتاب المقدس أختلف أنا والسيد ديدات - حول صحتها - بصورة أو بأخرى، ولكنها من أعز الكلمات، ان لم تكن أعزها فى كلمة الرب، إلى عالم المسيحية.

وهى من انجيل القديس يوحنا ٣: ١٦

«لأنه هكذا أحب الله العالم، حتى إنه وهب ابنه المتفرد الوحيد»[١] (يو ٣: ١٦)

---

(١) لا أدرى ماهو سر جميع المسيحيين فى كل المسكونة من تصدير هذه الآية فى كل أمورهم بحجة أنها هبة من الرب إليهم. فعلام يدل هذا القول فى رأيهم أنى

مستر ديدات: ابنه المتفرد الوحيد The only begotten son وسوف استخدم هذا النص أساساً أنطلق منه إلى حديث قصير سأحاول طرحه هذه الليلة، وأرجو أن نحنى هاماتنا جميعاً سائلين الرب أن يبارك عملنا هذا الذى نقوم به.

= ميلاده المعجز!! فآدم أبوا البشر قد خلق من غير أب ولا أم بل إن هناك ملكى صادق كاهن الله العلى والذى جاء فى حقه فى الرسالة إلى العبرانيين ٧: ١ـ ٣ هكذا «لأن ملكى صادق هذا ملك مساليمه كاهن اله العلى......، المترجم أولاً ملك البرثم أيضا ملك ساليم أى ملك السلام، بلا أب بلا أم بلا نسب لابداءة أيام له ولا نهاية حياة بل هو مشبه بابن الله....» فإذا كان ملكى صادق قد حاز على هذه المنزلة الرفيعة فأين يكون الله المتفرد الوحيد منه!!

ثم ان الكتاب المقدس جاء فيه صراحة دون خلط أو تشويش ان هناك أبناء لله عديدون مثل:

(١) «إسرائيل ابنى البكر» (خز : ٤: ٢٢).

(٢) «لانى صرت لاسرائيل أبا وأفرا بم هو بكرى» (إر ٣١: ٩) فعلى هذه الأمثلة وغيرها التى لا يخلو منها الكتاب المقدس لاداعى لأن يتشدق بها البعض لأن هناك من هو أحق من يسوع المسيح بالبنوه لله على حد زعمهم «تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا

(المترجم)

«ابانا الذى فى السموات، ونحن نلجأ إليك، نرجو أن تعيننا جميعاً فى هذا المكان أن نسيطر على أنفسنا على النحو الذى نرجوه بعونك ورحمتك وعلى النحو الذى ينال رضاك، وأن تكون كل كلمة ننطق بها من أجل تمجيدك والتسبيح لك، فوفقنا لقول ماترضاه على النحو الذى ترضاه فإنى أسأل كل هذا باسم المسيح المقدس الغالى.

ولا يوجد مسيحى واحد يمكن أن يقول إن الرب هو الذي كتب الإنجيل، فالرب لم يكتب الإنجيل

وحتى أكون صريحاً معكم فإن الشىء الوحيد الذى أعرف أن الرب قد كتبه هو الوصايا العشر على الحجر لموسى وهذه الوصايا العشر قد حفظت فى تابوت العهد طوال قرون كثيرة جداً، ولكن الرب لم يكتب أبدا كلمة الرب لم يكتب أبدا كلمة الرب، فالإنسان هو الذى[1]

---

(١) هذه شهادة من قس له الصيت الكبير فى مجال التبشير فى أمريكا ونحن =

= هنا ندلل على صدق شهادته بأقوال رجال اللاهوت المعتمدين والموثوق فى كلامهم فنقول:

(١) القس كينث كراج (Kenneth Cragg) أسقف بيت المقدس فى كتابه (The Call of the Minaret) نداء المئذنة: «وبعكس القرآن فإننا نجد أن كتب العهد الجديديحوى بعض التخلص والتنقيح ـ تحزيف وتزييف .. إن كتب العهد الجديد ـ الإنجيل ـ قد جاءت من ذهن الكنيسة التى تقف وراء المؤلفين...»

(٢) الدكتور جراهام اسكروجيGraham Scroggie عضو معهد مودى للكتاب المقدس بشيكاغو فى كتابه «هل الكتاب المقدس كلام الرب؟ يقول: «نعم إن الكتاب المقدس من صنع البشر بالرغم من أن البعض جهلاً منهم قد أنكرو ذلك» ص ١٧ من كتابه.

(٣) السيدة ايلين. ج. وايتEllen G. White نبية الطائفة السبتية لليوم السابع تقول فى تفسيرها للكتاب المقدس «ان الكتاب المقدس الذى نقرأه اليوم هو نتيجة عمل نساخ عديدين استطاعوا فى معظم الأحيان أن ينفذوا عملهم باتقان شديد، ولكن النساخ لم يكونوا معصومين من الخطأ والرب فى هذه الأحيان لم ير ضرورة حفظه من أخطاء النسخ».

وأرى لمن لديه عقل متفتح وقلب خال من التعصب أن يتأمل فى هذه الأقوال من علماء مسيحيين ليس فيهم عرق مسلم».

الإنجيل(١) والانجيل مجلد من عدة كتب.

كتبها الانسان بوحى من الروح القدس[١] كما يروى لنا

---

(١) يقول الدكتور موريس بوكاى فى كتابه الرائع «القرآن الكريم، والتوراه والانجيل والعلم الحديث»: ومن بين القوانين هناك القانون الذى تنسب كتابته إلى يد الله نفسه أى الوصايا العشر، وهى منقوله فى العهد القديم فى روايتين: الأولى فى سفر الخروج الاصحاح العشرين من ١: ٢١ والثانية فى سفر التثنيه الاصحاح الخامس من ا: ٣٠

ومن المدهش فى كلام القس سواجارت أنه يشهد ثانية أن الرب لم يكتب كلمته بل كتبها الانسان بوحى من الروح القدس.

وإنى لأ تساءل من هو الروح القدس هذا الذى يتفيهقون به ويلوكون به ألسنتهم: أهو ملك؟ أهو قديس خفى لا يرى؟ أم خيال وطيف لا يظهر إلا لكتبة الأسفار المقدسة فقط؟

وطالما ان الكتاب المقدس قد شهد عليه أهله وليس فيهم انسان ينطق بالشهادتين. أعنى أنه مسلم. فيدخل تحت قانون الخطأ لأنه ليس كاملاً إلا الله وحده وهو يحمل بين دفتيه آلافامن الأخطاء ولئلا أكون مدعياً وحتى لا يصفنى علماؤهم بالخدش والقدح فى كتابهم دون برهان فسأثبت هاهنا صورة من مقدمة النسخة القياسية المنقحة أو R.S.V ترجمة لها تقول ترجمة لمقدمة النسخة القياسية المنقحة أو.R.S.V -1977 « إن النسخة الانجليزية القياسية والمنقحة للكتاب المقدس =

سمعان بطرس. قال بطرس: «أتقى الرجال جميعاً قاموا بالكتابة... حينما حثهم الله على ذلك وأمدهم بالعون

= هى نسخة معتمدة عن النسخة الأمريكية القياسية الصادرة فى عام ١٩٠١ وهى نسخة مراجعة لنسخة الملك جيمس الصادرة عام ١٦١١.

إن أول نسخة ترجمة انجليزية للكتاب المقدس تمت الترجمة مباشرة من الأصل العبرى واليونانى وهى أول ماكان متوقعاً طبعها هى من أعمال ويليام تندال William Tyndale ولقد واجه ويليام تندال معارضة مديره واتهموه عن قصد بالمروق عن الحق فى تفسيره للكتب المقدسة.

وقد صدرت الأوامر بحرق كتابه عن العهد الجديد N.T) باعتباره ترجمة مزورة مارقة ووقع بخيانة أخيراً فى أيدى أعدائه، وفى اكتوبر ١٥٣٦ نفذ فيه حكم الإعدام حرقاً مشدوداً على قضيب.

ومع ذلك فإن أعمال تندال أصبحت أساس النسخ الانجليزية اللاحق خصوصاً نسخة كفرديلCoverdale ، وتوماس متىThomas Mathew (الاسم المتعار جون روجرد (Jon Rogers) الكتاب المقدس العظيم، القدس ١٥٣٩، الكتاب المقدس للاساقفةBishops Bible ١٥٦٨، وفى عام ١٥٨٢ ترجم لكتاب العهد الجديد عن الفولجاتا اللاتينيه بمعرفة علماء الكاثوليك والتى ظهرت فى ريمزRheims . =

ليكتبوا ذلك الذى أتى من الرب».

= وإن مترجمى الكتاب المقدس الذين قاموا بنسخة الملك جيمس أخذوا فى الإعتبار جميع النسخ السابقة، وبالمقارنة ظهرت أنها مدينة فى أشياء لهذه النسخ، لقد حرصت على سلامة التعبير وجدارة الكلام من أى مصدر التى تتحمل اختبارات الاستعمال العام. وهى مدينة بالأكثر إلى كتاب العهد الجديد ترجمة تندالTyndale .

«ان نسخة الملك جيمس تتنافس مع نسخة جنيف فى الاستخدام الشعبى ولكن فى النهاية تسود عليها وتنتشر.

ولم تظهر ترجمة إنجليزية معتمدة لقرنين ونصف قرن من الزمان فأصبحت نسخة الملك جيمس هى النسخة الوحيدة المعتمدة للناطقين باللغة الانجليزية.

«ان نسخة الملك جيمس قد أطلق عليها «أنبل أنجاز فى النشر الإنجليزي» فمراجعوها عام ١٨٨١ أعجبوا ببساطتها وسموها، بقوتها ونغماتها المرحة.. وأيقاعها الموسيقى وتعتبيراتها اللبقة، فقد دخلت فى تكوين خصائص المؤسسات الحكومية فى الدول المتحدثة باللغة الإنجليزية ونحن مدينون لها كثيراً».

«ولكن احتوت نسخة الملك جيمس على عيوب خطيرة جداً. وفى منتصف القرن التاسع عشر ومع نضوج دراسات فى الكتاب المقدس وظهور مخطوطات أكثر قدماً من تلك التى ارتكزت عليها النسخة.

أعلنت هذه العيوب الخطيرة والأخطاء العديدة مما استوجب التنقيح فى الترجمة =

لقد استخدم الله شخوصهم، وشخصياتهم، وتفانيهم من أجله، وقدراتهم الفردية فى بعض الأحيان، ولكن الرب استخدم هؤلاء الرجال ليكون تنظيمه وتكون مشيئته لهذا الكوكب ولكل الانسانية بلغة البشر البسيطة حتى يفهمها البشر ويعقلها الانسان.

لا يوجد أى كتاب على وجه الارض تعرضت نصوصه للنقد والتمحيص مثلما تعرض هذا الكتاب، وانني أشعر بالضآلة حين أقف هنا محاولاً التحدث عن الانجيل، فى الوقت الذى أعلم فيه أن عدداً من أعظم علماء العالم، قد فحصوا فحصاً نقدياً كل نص من نصوصه مرات ومرات ومرات باذلين أغلى ثمن، وأقصى جهد وأكثر وقت ليتحققوا أنه هو كما قيل عنه.

= الإنجليزية تحت سلطان الكنيسة الانجليزية عام ١٨٧٠.

وظهرت النسخة القياسية المنقحة فى الفترة مابين ١٨٨١ - ١٨٨٥ ثم النسخة الامريكية المنقحة عام ١٩٠١ وذلك بفضل مشاركة العلماء الأمريكيين.

«المترجم»

ولقد قرأت الانجيل مرات ومرات ومرات كثيرة، ومثلى كثيرون قرأوا مرات ومرات ومرات، ممن يتفوقون على فى التعليم، ومهما بلغت من قدر، وممن يفهمون اللغتين العبرية واليونانية اقول: كتبت الفقرات الأولى من الإنجيل منذ حوالى ثلاث آلاف وخمسمائة عام، ومدى علمى فإنه أقدم كتاب من كتب الوحى على وجه الأرض كلها.

ونحن نعتقد ان موسى كتب مايسمى بالاسفار الخمسة ، تلك الكتب الخمسة الأولى[1].

باستثناء الترانيم الأخيرة القليلة، وسفر التثنية وربما يكون قد كتب سفر التثنية أيضاً، لاننا نعلم أن للرب وأنا أعلم الإسلام يؤمن أيضاً أن للرب من القدرة. بحيث يوحى إلى موسى بالضبط الكيفية التى يموت بها ويوحى

---

(١) الأسفار الخمسة معروفة باسم «بنتاتوك Pentatevch» باللغة اللاتينية وتتكون الأسفار الخمسة والمنسوبة إلى موسى من سفر التكوين، الخروج، اللاويين أو الأحبار، والعدد، والتثنية أو تثنية الاشتراع.

وتضاف إلى جانب هذه الأسفار أسفاراً أخرى تسمى « Apocrypha » =

إليـه بدقـة الهـيئـة التـى تكون عليـها جنازته وليس هذا

= أى الكتب المخفية.

أما الذين ألفوا كـتب الشريعـة الخمس الأولى (تكوين ـ خروج ـ لاويين ـ عدد تثنيـة) فهم لجنة أو مجموعة من المؤلفين ولم يؤلفها موسى كما يقول التاريخ التقليدى « Traditianal History » ولم يبق أى من العلماء التوارتيين يقبل بنظرية تأليف موسى لهذه لأسفار.

وقد تمكن هؤلاء بعد دراسات طويلة من تحديد ثلاثة مؤلفين أو ثلاث مدارس تأليف قامت بهذه المهمة:.

(أ) المدرسة «اليهوية» نسبة إلى اسم «يهوى» ويعود لهذه المدرسة الفضل فى تأليف القسم الذى يسيطر فيه الإله «يهوى» على الأمور.

ولغة هذه المدرسة فجه واقعية غير منمقة تسمى الاشياء بأسمائها ولا ترتبك أو تستعمل اللف والدوران عند وصف الوقائع التى أضفت على التوراة صفة الوصف الجنسى الفج مثل.

«فكان (أوثان) إذا دخل على إمراة أخيه أفسد على الأرض لئلا يجعل نسلاً لأخيه» (تك ٣٨:٩)

(٢) المدرسة «الإيلوهية»: نسبة إلى ايلوهيم Elohim إله إسرائيل الثانى ولغة هذه المدرسة اكثر تهذيباً من المدرسة اليهوية ـ ويعود إلى تلك المدرستين تحرير معظم سفرى الخروج والتكوين.=

بمعضل على الرب.

= (٣) مدرسة الكهنوت ويعود إلى هذه المدرسة تحرير سفر العدد وبعضا من السفرين السابقين، وصفتها المميزة كيفية تطبيق تعاليم الدين.
(٤) مدرسة التثنية: نسبة إلى Deuteronomy أى سفر التثنية وتمتاز بلهجتها الخطابية التى تدعو فيها اليهود إلى أتباع الشريعة وتطبيق العهد.» أهـ.

وتقول الترجمة المشرقية الصادرة عن دار المشرق لكتب الشريعة الخمسة «أن أسفار الكتاب المقدس هى عمل مؤلفين ومحررين عرفوا بأنهم لسان حال الله فى وسط شعبهم.».

ونختتم هذه الحاشية بما توصل إليه المؤرخ اليهودى «باروخ سبينوزا» فى كتابه القيم «رسالة فى اللاهوت والسياسة من أن موسى ليس هو كاتب الأسفار الخمسة ولنشرع فى تسطير ماجاء به:

يبين ابن عزرا ويثبت أن موسى ليس هو مؤلف الأسفار الخمسة بل إن مؤلفها شخص آخر عاش بعده بزمن طويل وان موسى كتب سفراً مختلفاً وللبرهنة على ذلك يذكر:

(١) أن موسى لم يكتب مقدمة سفر التثنية لأنه لم يعبر نهر الأردن.

(٢) نقش سفر موسى كله بوضوح تام على حافة مذبح واحد (انظر تث ٢٧، يش ٨: ٣٢) ويتكون من اثنى عشر حجراً حسب عدد الأحبار

(٣) كذلك يؤكد أنه قد ورد فى تث (٣١ـ ٩) «وكتب موس هذه التوراه» ويستحيل أن يكون موسى قد قال ذلك، بل لابد أن يكون قائلها كاتباً آخر يروى أقوال موسى وأعماله.

ويستكمل بينوزا تحليلة بقوله:ـ

ولكن يبدو أن ابن عزرا ـ قد فاته أن يذكر أهم الأمور، إذن يمكن إبداء ملاحظات أخرى متعددة أكثر خطورة على هذه الأسفار. فمثلاً.

(١) لا يتحدث الكتاب عن موسى بضمير الغائب فحسب وانما يعطى عنه شهادات عديدة مثل: تحدث الله مع موسى، كان الله مع موسى وجهاً لوجه، وكان موسى رجلاً حليماً جداً أكثر من جميع الناس (عد ٢٥: ٤ـ ١٦) فسخط موسى على وكلاء الجيش (عد ٣١: ١٤).

(٢) ويجب أن نذكر أيضاً أن هذه الرواية لاتقص فقط موت موسى ودفنه وحزن الأيام الثلاثين للعبرانيين، بل تروى أيضاً أنه فاق جميع الأنبياء، إذا قورن بالأنبياء الذين عاشوا بعده:

«ولم يقم من بعد نبى فى إسرائيل كموسى الذى عرفه الرب وجهاً لوجه (تث ٣٤: ١٠)=

= وهذه شهادة لم يكن من الممكن أن يدلى بها موسى نفسه أو شخص آخر أتى

حوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة عام، وكلام الرب كله كما يعلم الكثيرون منكم قد كتبه حوالى أربعين رجلاً على مدى زمنى ومدة زمنية مقدارها حوالى ألف وستمائة إلى ألف وثمانمائة عام.

أما آخر الكتب - يقصد انجيل يوحنا - فقد دون بعد حوالى مائة عام من موت وبعث وصعود الرب يسوع المسيح وقد كتبه الحوارى يوحنا.

إذن فقد درس ومحص تمحيصاً نقدياً - كما سبق وأشرت - أكثر من أى كتاب على الأرض[1].

ومن المثير جداً أن نعلم أن «يوسف على» فى ترجمته الإنجليزية واسعة الانتشار للقرآن يستشهد مرتين بـ

بعده مباشرة.

وفى هذا الكفاية ولله الحمد والمنة.

(المترجم)

(١) الفرق شاسع بين نقد الكتاب المقدس والقرآن الكريم فالأول تتضارترجماته =

«سيرفردريك كينين» باعتباره مرجعاً وحجة بارزه.

ولقد كان «كينين» رسمياً أمين المتحف البريطانى، وكان واحداً من أعظم المراجع العالمية فى فحص ونقد نصوص التراث القديم، وإنى أعيد هذا مرة أخرى، لقد كان كينين واحداً من أعظم المراجع العالمية فى فحص ونقد نصوص التراث القديم.

وفيما يتعلق «بمصداقية» نصوص الإنجيل، فقد انتهى إلى أن المسيحى يستطيع أن يحمل الإنجيل كله فى يده ويجهر به دون خوف أو تردد بأنه يحمل بيده كلمه الله بحق.

وفيما يتعلق بالرب يسوع المسيح فإن «سايمون جرين ليف» الاستاذ بجامعة هارفاد الذى كان له هو وقاضى

= وتنقصها الحبكة اللغوية فى بعض الأحيان بل والأدهى من ذلك ان العلماء الغربيين اخترعوا علماً اسموه «علم نقض النصوص» ونقضوا توراتهم وأناجيلهم ولاننس أن الكتاب المقدس متناقص المتن ومقطوع السند (أى سند الرواه).=

المحكمة العليا «جوزيف ستورى» الفضل فى أن تحتل كلية الحقوق بجامعة هارفاد مكانتها الرفيعة، قد تخلى عن لادينيته بعد شهر واحد فقط من الدراسة المتفحصة والبحث الشاق، وهو المشهور له بأنه أعظم حجة فى أمريكا فى المسائل القانونية.

وجد «جرين ليف» نفسه مدفوعاً بالمنطق وينتهى بعد فحص نقدى مسهب، إلى أن المنصوص عليه واقعياً وتاريخياً بخصوص موت ودفن وبعث المسيح[1]. باعتباره ابناً للرب تكفيراً عن خطايانا، قد ثبت بأدلة ساحقة لا يمكن انكارها وهو من ألمع العقول القانونية على وجه الأرض.

ومتفقاً مع هذا تماماً أن الاستاذ توماس أرنولد الذى

= بعكس القرآن الكريم فهو لم يسقط منه حرف واحد منذ أن أوحاه الله إلى رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والله أعلم.

(المترجم)

(١) لمزيد من المعرفة يرجى الإطلاع على ماترجمناه للشيخ أحمد ديدات مثل: =

تولى كرسى أستاذية التاريخ الحديث باكسفورد كتب يقول:

لقد تعودت لسنوات كثيرة أن أدرس تاريخ الأزمنة الأخرى وأتفحص وزنها، والأدلة التى ساقوها عن الأشخاص الذين كتبوا عنهم ولست أعرف من حقائق التاريخ الإنسانى حقيقة واحدة ثبتت برهنتها بأفضل وأكمل البراهين من كل نوع أمام عقل الباحث المنصف من الآية العظيمة التى قدمها لنا الرب، وهى أن يسوع المسيح قد مات ونهض من الموت ثانية كما نودى به فى كلمة الرب.

إن إنساناً واحداً لم يقل أبداً أنه سوف يموت وينهض من الموت كما قال يسوع المسيح.

والآن نأتى لما ذكره البعض حول تعدد وكثرة روايات

(أ) وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم (طبع دار المختار الإسلامى).

(ب) قضية قيامة المسيح (طبع دار السلام للطبع والنشر).

(المترجم)

الإنجيل، وفى الحقيقة هذا قول غير صحيح فلا توجد إلا رواية واحدة فقط وتوجد ترجمات كثيرة[(١)] .

وباستمرار فإن علماءنا يتجادلون حول الترجمات المختلفة فنسخة الملك جيمس وهو المصطلح الذى نستعمله ـ كما استعملته على نحو غير صحيح هى فى الحقيقة إحدى الترجمات، ونشرت ترجمات أخرى كانت تنقيحاً لترجمة الملك جيمس، لقد بذل جهد شاق متواصل فى استخلاص العهد القديم من العبرية التى كتب بها .

---

(١) فى التعليق على هذه الجزئية نقول وبالله التوفيق:

إننا لا نبغى إلا إظهار الحق واحقاقه وحتى لا يقول المتعصبون أننا نقدح ونخدش فى دينهم دونما أدنى دليل أو برهان ولنشرع فى القول الآتى:

نعم توجد ترجمات كثيرة ولكنها كثيرة الاختلاف وسوف أورد الشواهد الكتابية من أصل الكتب المقدسة أولاً سواء العربية أو الأجنبية ثم أورد الاقتباسات التى اقتبستها من أصل النصوص ثم أنبه على المصدر حتى يرجع اليه من يريد الاستزاده.

(١) تقول الترجمة المسكونية للكتاب المقدس:

= "Pour lire une oeuvre ancienne, if faut etablir son te

= "te ومعناه بالعربية:

«من أراد أن يطالع مؤلفاً قديماً، يجب عليه أن يثبت نصه».

(٢) تقول ترجمة التوراه للروم الكاثوليك «الاسفار الخمسة» الصادرة عن دار المشرق بلبنان.

تحت عنوان فرعى «المدخل إلى العهد القديم» «تشويه النص».

لاشك أن هنالك عدداً من النصوص المشوهة التى تفصل النص الماسورى (العبرى) الأول عن النص الأصلى، فمن المحتمل أن تقفز عين الناسخ من كلمة إلى كلمة تشبهها ويرد بعد بضعة أسطر مهملة كل مايفصل بينهما».

(٣) تقول ترجمة العهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية عام ١٩٨٦:

تحت عنوان «نص العهد الجديد» ص ٦ هكذا.

«وليس فى هذه الكتب الخط كتاب واحد بخط المؤلف نفسه، بل هى كلها نسخ أو نسخ النسخ للكتب التى خطتها يد المؤلف نفسه أو أملاها املاءً ولنشرع فى سرد بعض الاختلافات.

ماهو اسم الإله الذى يعبده اليهود ؟ فلنر مالدينا من مراجع:.

أ. تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت العربية ١٩٨٥:

«فقال موسى لله ها أنا آتى إلى بنى إسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلنى =

....

= إليكم، فإذا قالوا لى ما اسمه فماذا أقول لهم. فقال. الله لموسي أهية الذى أهية». (خر ٣: ١٣ـ ١٤)

ب ـ ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك ـ دار المشرق ١٩٨٦.

«...... فقال الله لموسى أنا هو الكائن». (خر ٣: ١٤)

ج ـ ترجمة التوارة (الأسفار الخمسة) للكاثوليك ١٩٨٤.

«..... فقال الله لموسى «أنا هو من هو» (خر ٣: ١٤)

وإنى اتساءل مع المتسائلين أهو «أهيه» أو «الكائن» أو «هو» ولكن بكل تحدى أقول لا هو أهيه أو الكائن أو هو بل هو «الله» وورد هذا فى مرجع سكوفيلد للكتاب المقدس والذى حرره ثمانية علماء من أعلام الكتاب المقدس في العالم.

جاء فى الحاشية على رقم ـ ١ ـ من سفر التكوين إصحاح (١) هكذا:

Elohim (Sometimes El or Elah, English form "GOD" The First of the three primary names of deity, is a uni-plural noun formed from El strength, or the strong one, im- and ALAH, to swear, to blnd oneself by on Oath, so plying faith fulness

ومعناها: أن «إيلوهيم Elohim » هى شكل للنفظ الانجليزى "Good" وتنطق أحياناً «إيل El» أو « إيله Elah».

وهى أول ثلاثة أسماء أولية للألوهية. وقد كانت صيغة واحدة لاسم الجمع E.L=

....

= وهى صيغة قوية، وكلمة الله كانت للقسم ولربط نفسه بواسْطة الحلف باليمين. ولهذا كانت أمانة شاملة.

النموذج الثانى:. حديث موسى مع الله.

فى الحوار الذى دار بين الله وموسى عند تلقى الوصايا نجد الحوار والذى ينم عن وقاحة فى الخطاب بما لا يليق بنبى مرسل من الله إلى بنى إسرائيل وإليك الاختلاف من واقع الكتاب المقدس.

(١) تقول ترجمة البروتستانت العربية لعام ١٩٨٤ هكذا.

«فقال موسى للرب: استمع أيها السيد» (خر ٤: ١٠)

ولكن هذا الحوار السابق يتنافى تنافياً كاملاً مع:

(٢) نسخة الروم الكاثوليك (حواشى على الكتاب المقدس) ١٩٨٦: «فقال موسى للرب: رحماك يارب» (خر ٤: ١٠).

اما ترجمة الأسفار الخمسة (التوارة) للمطبعة الكاثوليكية فلها تعبير رقيق تنبعث منه رائحة النبوه لموسى تجاه سيده وربه فتقول:

«فقال موسى للرب: العفو يارب» (خر ٤: ١٠)

وعليه فنجد ترجمتى الكاثوليك مناسبتان لاسلوب الخطاب إذ فيهما استجداء وطلب للصفح بما يليق بمكانة إننى مرسل من أولى العزم ولكن الأليق فى ترجمة البرونستانت ان تنقح هذه العبارة والإفلا!! =

= النموذج الثالث:. صيغة التثليث

وهى العمود الفقرى وذروة سنام المسيحية فى عبادتها وطقوسها وشعائرها، فإذا انهدم هذا الركن من أساسه فماذا يكون الحل.!!

وإليك مالدينا من نصوص أجنبية أولا لانها الأصدق والأصح والأقرب إلى الحقيقة ثم نتبعها بالمراجع العربية.

(١) نسخة الملك جيمس المعتمدة "King James version " (1)

"1. For there are three that bear record in heauen, the father, the are three that bear record in heaven, the father, the word, and the Holy Ghost: and these three are one".

ونجد أن هذه النسخة المعتمدة هى التى أتت بهذا النص كاملا فما بقى لدينا من مراجع سوف يكشف النقاب عن التحريف الذى ينكروه علماؤهم وباحثوهم.

(٢) النسخة اليونانية/ الانجليزية

المنقحة والمعروفة باسم:

"The R..S.V. interlinear Greek - English."1. and the spirit is the withness, becouse the spirit is the truth"

وتلاحظ ان كلمات «الآب Father والأبن Son والروح القدس Holy Ghost قد اختفت تماماً لعدم دقة مصدرها.... ولنواصل.

(٣) نسخة إنجليزية اليوم: =

....

"Todays English version" =
"1- There are three witnessews"

(٤) النسخة الإنجليزية المنقحة:

"Revised English Bible"
"7-8 In fact there are three withnesses, the spirit, The water, and the blood,...."

(٥) نسخة الكتاب المقدس الحى:

"Living Bible"
"6,7,8 ..... So we have these three witnesses: The voice of the Holy sririt in our hearts, the voice from heaven at christes baptism..."

وهذه النسخة مغايرة تماماً عن مثيلاتها من النسخ حتى فى السياق العام إذ أنها جمعت ثلاثة أعداد فى جملة واحدة طويلة هى ٦، ٧، ٨ ثم زادت عبارات «صوت الروح القدس فى قلوبنا» و «صوت السماء من الكنيسة المعمدانية» وهكذا.

النسخ العربية

أولاً: الترجمة التفسيرية «الانجيل» كتاب الحياه أوردت العبارة هكذا.

(١) ٧٠ «فإن هنالك ثلاثة شهود [فى السماء، الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثالثة هم واحد]

تقول الترجمة البروتستانيتة ذات القطع الكبير فى «التثنية» الذى فى مقدمة =

باستثناء بعض النصوص الآرامية ـ ولاستخلاص العهد الجديد من اليونانية، ولكن بعض الترجمات غير صحيحة كما نعتقد ولذلك فإني شخصيا أفضل ترجمة الملك جيمس King James version ومهما يكن الأمر فإن

= الكتاب المقدس: «والهلالان يدلان على أن الكلمات التى بينهما ليس لها وجود أقدم النسخ وأصحها».

(٢) العهد الجديد «منشورات المكتبة البولسية» تعليق الأب جورج فاخورى «٧ ومن ثم، فالشهود ثلاثة *]. ».

وجاء فى التمهيد فى صدر هذه النسخة مايلى:

وأما المعقوفان ـ القوسان ـ توسطهما ثلاث نقط يعلوهما نجم فتدل على آية أو بعض آية مشتبه فى صحتها فأثبتناها فى الهامش.

(٣) العهد الجديد «للمطبعة الكاثوليكية» فجاء التعليق على هذه الفقره هكذا: فى بعض الأصول: الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد. لم يرد ذلك فى الاصول اليونانية المعول عليها، والأرجح أنه شرح أدخل إلى المتن فى بعض النسخ».

أخى القارى: بين يديك ثمانى نسخ خمس منها أجنبية وثلاث منها عربية وهى درع واقى لك من أرباب التبشير فلينظروا أولاً فى كتابهم».

(المترجم)

(١) وضعت كلمة ترجمة فى اللغة العربية لتدل على معان عده منها-

القــرآن قــد ترجم كــذلك إلي لغــات عــديدة، وتوجــد[1] ترجمات مختلفة للقرآن بالانجليزية فى جنوب افريقيا، ويستطيع مستر ديدات أن يصوبنى إن كنت مخطئاً، وكان هذا فى عام ١٩٧٨ وعلى ماأعتقد فى هذا العام نشرت ترجمة معينة للقرآن وثار حولها جدل وأظن أنها قد حدثت مطالبة بسحبها من الأسواق.

وهكذا واجه علماء القرآن نفس المشكلة فى تحويل احدى اللغات إلى لغة أخرى كما حدث فى المسيحية فالأمر ليس سهلاً.

وفى بعض اللغات لا توجد حتى مفردات تترجم ماتحاول التعبير عنه.

ولذلك فإن من الصعب جداً جداً فى بعض الأحيان أن تجد الكلمة الدقيقة التى تناسب تماماً ماكتب بالعبرية

= (١) تبليغ الكلام لمن لم يبلغه، ومنه قول الشاعر «إن الثمانين ـ وبلغتها ـ قد أحوجت سمعى إلى ترجمان.

(٢) تفسير الكلام بلغته التى جاء بها =

القديمة أو اليونانية القديمة يوجد مايقرب من أربعة وعشرين ألف مخطوط يدوى قديم من كلمة الرب من العهد الجديد وحده فى الواقع، وأقدمها ترجع إلى ثلثمائة وخمسين عاماً بعد الميلاد.

= (٣) تفسير الكلام بلغة غير لغته

(٤) نقل الكلام من لغة إلى أخرى أى التعبير عن معناه بكلام آخر من لغة إلى أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده كأنك نقلت الكلام نفسه من لغته الأولى إلى اللغة الثانية.

والترجمة نوعان أو شقان:.

أ- ترجمة حرفية وهى التى تراعى فيها محاكاه الأصل فى نظمه وترتيبه.

ب - ترجمة تفسيرية هى التى لا تراعى فيها تلك المحاكاه أى محاكاه الأصل في نظمه وترتيبه.

ومن الترجمات الذائعة الانتشار والمقصود بها ترجمة معانى القرآن وليس ترجمة نصوص القرآن والتى أقرها مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم بالسعودية ترجمة «عبد الله يوسف على» وهى تباع فى كل مكان ويرسلها المركز الدولى للدعوة بجنوب افريقيا مقابل ٦ دولار للنسخة.

(المترجم)

والنسخة الأصلية أو المنظورة أو المخطوط الأول لكلمة الزب لا وجود لها[1] ، وكما ذكرت فإن الأصل الأول طبع علي رقائق جلدية أو صحائف فخارية منذ حوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة عام، لكن اندثر من كثرة الاستخدام لانه سجل على خامات لا تقاوم الزمن بمثل هذه المدة الطويلة على الأقل، ولكن مهما يكن الأمر فقد أنتجت أربعة وعشرون ألف نسخة، والمبادىء العلمية تخبرنا أنه فيما يختص بكتب العهود القديمة إذا توافر لدينا عشر نسخ فيها فإننا لا نحتاج بالضرورة إلى الأصل لنضمن تحققنا من النسخة الأصلية.

وعندما نفكر أن لدينا أربعة وعشرين ألف نسخة، وأن بعض الاختلافات موجودة فيما بين هذه النسخ وهذا

---

(1) هذه شهادة قيمة من القس سواجارت بأن النص الأصلي ليس موجوداً على ظهر الأرض وهي قرينة لا يستهان بها ، وقد شهد شاهدمن أهلها، فسبحان من أظهر الحقيقة على أيدى معارضيها.

نعترف به فالمهم أن جوهر النص لم يتغير.

وهنالك بعض الأسفار يعرف ب ـ «الابوكريفا»[1] وهى لم توضع فى أناجـيل البـروتسنانت ولكن الكاثوليك يضعونها فى أناجيلهم لاسباب خاصة بهم.

---

(١) «الابوكريفا» Apocrypha أو الأسفار المخفية أو السرية واطلاق تسمية السرية أو الإخفاء عليها أعطاها معنى وتشويقاً خاصين. جعلا الكثير من الباحثين ينكبون عليها محاولين تحديد أصلها وأول من استخدم كلمة «أبوكريفا» هو القديس إيرونيموس مترجم النص الرسمى المعروف باسم Volgata فولجاتا.

وفيما يلى عرض للأسفار المخفية والغير قانونية.

(١) سفر إسدراس الأول والثانى.

(٢) سفر طوبيا وهو قانون لدى الكاثوليك وهو مجرد حكاية محصورة بين عائلتين.

(٣) سفر حكمة سليمان أو سفر الحكمة.

(٤) اضافات سفر إستير.

(٥) سفر حكمة سليمان أو سفر الحكمة.

(٦) سفر يشوع بن سيراخ واسمه باللاتينية Ecclesiasticus «إكليزيازتكس» =

والسبب الذى يجعلنا لا نضم هذه الأسفار إلي الإنجيل هو ببساطة أننا نؤمن بأنها ليست وحياً.

وعندما تقوم بفحصها تجد أمامك أسباباً كثيرة تكفى لإثبات أنها ليست وحياً.

= (٧) سفر باروخ.

(٨) سفر رسالة إرميا، وهو خطاب وعظ يعتمد على سفر إرميا وهو غير قانونى عند الجميع.

(٩) سفر عزريا ونشيد الشباب الثلاث.

(١٠) سفر سوزانا.

(١١) سفر بعل والتنين.

(١٢) سفر صلاة منسى وهو غير مقبول من الجميع.

(١٣) سفر المكابيين الأول والثانى وهما قانونيان لدي الكاثوليك ويحكيان تاريخ اليهود فى عهد يهوذا المكابى الذى قاد الدفاع عن استقلال اليهود ضد انطيوخوس ابيفان. انظر لمزيد من التفصيل:-

(١) مقارنة الأديان - دكتور محمد عبد الله الشرقاوى - دار الهداية.

(٢) قاموس الكتاب المقدس - دكتور بطرس عبد الملك وآخرون - مادة أبوكريفا.

(٣) التوراه بين الوثنية والتوحيد - سهيل ديب دار النفائس.

(المترجم)

والآن فإن المسلمين يخبروننا بأنهم يؤمنون بالتوراه والإنجيل ويختمون قولهم بأنهم يؤمنون بالتوراه والأنجيل ولكن هذا الذى فى أيدينا ليس التوراه والانجيل، إنه نص محرف، وإذا كان النص محرفاً فإن عقيدتنا محرفه وإذا كان هذا الذى احمله بيدى نصاً محرفاً فإنه ليس كلمة الرب[1].

وبناء عليه فإن ملايين الملايين التى لا تحصى من المسيحيين قد اعتقدوا باطلاً وعاشوا باطلاً وماتوا على

---

(١) حفظت الشى أى حرسته، ويقال احتفظ بهذا لشىء أى إحفظه وقول سواجارت ان الرب قد حفظ الكتاب المقدس من العبث به وتحريفه فهناك الكثير الذى يقال ولا يسعه المجلدات العظام بيد انه من الضرورى هنا ان نأتى بمثل أو اثنين من كتابهم المقدس لعلنا نستجلى غموض «مقدسهم».

المثال الأول:- إن المطالع للفقرة الخامسة والثلاثين من الاصحاح السابع والعشرين من انجيل يوحنا يجد النص التالى:

«ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها لكى يتم ماقيل بالنبى اقتسموا ثيابى بينهم وعلى لباسى ألقوا قرعة».

قال العلامة آدم كلارك فى تفسيره فى المجلد الخامس عند تفسيره لذيل الفقرة المذكورة «لا بد من ترك هذه العبارة لانها ليست جزءاً من المتن وتركتها النسخ =

....

= الصحيحة وكذا تركتها التراجم إلا شذوذاً».

(١) وأما الكتاب المقدس (العهد الجديد) للمطبعة الكاثوليكية فقد أورد النص ناقصا تماما عن الفقرة لكما يتم ما قيل.. الخ، فصلبوه ثم اقتسموا نيابة مقترعين عليها، ثم جاء في الحاشية أنه زيدت ـ هذه الفقرة ـ في بعض الأصول نقلا عن يوحنا ١٩/٢٤.

(٢) ذكرت الترجمة التفسيرية للكتاب المقدس «كتاب الحياة» النص هكذا: «فصلبوه، ثم تقاسموا ثيابه فيما بينهم مقترعين عليها.».

(٣) ترجمة المكتبة البولسية «العهد الجديد» والذى نقله عن اليونانية الأب جورج فاخورى هكذا «وبعدما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها».

أما التراجم الاجنبية فنورد ههنا الترجمة المعتمدة «ترجمة الملك جيمس King James والتى اتت بالنص كاملاً هكذا.».

(1) " And they crucified him, and parted his garments, casting lost, that it might be fulfilled whioch was spoken by the prophet, they parted my garments amany them, and upon my vesture did they cast losts.".

أما الترجمة العالمية الجديدة والمعروفة باسم N.J.V فقد أوردت النص هكذا:

"When they had crvcified him, they divided up his = clothes by casting lots.

باطل.

وهم يقولون لنا: إن تلك الأسفار الاصلية التى أنزلها الله وهى التوراة والإنجيل العهد القديم والعهد الجديد قد فقدت، ولا أظن أن فى مقدور أحد من المسلمين أن يخبرنا أين فقدت؟ ولا متى فقدت، ولا كيف فقدت؟

وأظن أن من حقى أن أطرح هذا التساؤل: إذا كان الرب هو الذى أنزل هذين الكتابين الأصليين: التوراه والإنجيل،

= وعند الرجوع إلى الحاشية المكتوب عليها حرف (ط) وجدنا العبارة التالية: عدد قليل من المخطوطات القديمة لم توجد بها عبارة «لكى يتم ماقيل بالنبى اقتسموا ثيابى بينهم وعلى لباسى ألقوا قرعة».

(3) The Amplified Bible الترجمة الموسعة الموسوعة بإسم

فقد أوردت النص بتمامه واتت بحرف (أ) ووجدناه فى الحاشية ص ١١١٨ هكذا:

ومن أراد الوقوف على مزيد من التحريف فليراجع.

(١) إظهار الحق الشيخ رحمت الله الهندى.

(٢) موسوعة الفصل فى الملل والاهواء والنحل لابن حزم.

(٣) الاعلام - للقرطبى.

وأنهما من عند الله كما يقول القرآن، وأنا اعتقد أن أى مسلم متعلم سيوافقنى على أن القرآن قد نص على وجود كتب أخرى أنزلت من عند الله غير القرآن هى التوراه والانجيل، حسنا: إذا كان الرب قد أنزل هذين الكتابين ألم يكن فى قدرته ان يحافظ عليهما.

نحن المسيحيين نؤمن أن الله عظيم القدرة، والاسلام يؤمن أن الله عظيم القدرة واذا كان الله عظيم القدرة فإنه يقدر بسهوله أن يحافظ على تلك الكتب دون ان تتعرض للفقدان.

لقد أشار محمدإلى تلك الكتب مراراً فى القرآن وفى الكتب المقدسة الأخرى التى كتبت.

وأنا أسلم أمامكم الليلة بأن العهد القديم الذى احمله فى يدى هو نفس العهد القديم الذى كان لدى اليهود فى أيام وزمان محمد، وأنه لم يتبدل وأن الانجيل أو العهد الجديد الذي أحمله فى يدى هو نفس الكتاب الذى كان لدى الكنيسة فى أيام وزمان محمد.

ان الرب قد حفظه وإن عقيدتنا ليست باطله.

اعتقد أننى هذه الليلة استطيع ان ابرهن ان عقيدتنا ليست باطلة، والذى اطرحه أننى متأكد أن المسلمين هنا جميعا يعرفون، أنه بعد وفاة محمد، كان يوجد عدد لا بأس به من نسخ القرآن المتداولة التى لم تستقر بعد، وصدرت تعليمات من علماء المسلمين بخصوصها بحيث أن الخليفة عثمان كان عليه أن يوحد النصوص.

وإنى لأتساءل كم من المسلمين يعرفون هذه الحقيقة التى حدثت بعد قليل من وفاة محمد، وأن نصوصا كثيرة من القرآن كانت موجودة. الآن لسنا بصدد تمحيص القرآن هذه الليلة، وقد احتوت كل هذه النصوص حشدا من القراءات المختلفة، وخلال فترة ولاية عثمان وردت إليه التقارير التى تفيد بأن المسلمين فى شتى بقاع سوريا وارمينيا والعراق كانوا يتلون القرآن بطريقة تختلف عن تلاوة المسلمين فى الجزيرة العربية.

فما كان من عثمان إلا أن احضر فورا نسخة القرآن

اليدوية التى كانت بحوزة حفصة (وأرجو أن أكون نطقت الاسم صحيحا) وهى إحدى زوجات محمد وابنة عمر.

وأمر زيد بن ثابت وثلاثة آخرين بنسخها وتصحيحها متى كان ذلك ضروريا، أن يصححوها متى كان ذلك ضروريا.

وعندما تم انجاز المطلوب فإننا نقرأ أن عثمان اتخذ اجراءات صارمة إزاء مخطوطات القرآن اليدوية الاخرى التى كانت موجودة، وبعث عثمان إلي كل اقليم اسلامي بنسخة مما تم نسخه وأمر بان تحرق جميع المواد القرآنية الاخرى سواء أكانت صحائف متناثرة أم[1] نسخا كاملة

---

(١) جمع القرآن على مرات ثلاث:

الأولى فى عهد النبى ﷺ وكان عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها ووضعها فى مكانها الخاص من سورها، ولكن مع بعثرة الكتابة وتفرقها بين عسب وعظام وحجارة ورقاع والغرض من هذا الجمع زيادة التوثق للقرآن.

والجمع فى عهد ابوبكر رضى الله عنه كان عبارة عن نقل القرآن وكتابته فى صحف مرتب الآيات ايضا مقتصرا فيه على ما لم تنسخ تلاوته مستوثقا له بالتواتر والاجماع والغرض منه تسجيل القرآن وتقييده بالكتابة مجموعا مرتبا خشية ذهاب شئ منه بموت حملته وحفاظه. وأما الجمع فى عهد عثمان رضى الله عنه فقد =

= كان عبارة عن نقل ما فى تلك الصحف فى مصحف واحد إمام واستنساخ مصاحف منه ترسل إلى الآفاق الاسلامية ملاحظا فيها المزايا التالية:

١ـ الاقتصار على ما ثبت بالتواتر دون ما كانت روايته آحادا.

٢ـ إهمال مانسخت تلاوته ولم يستقر فى العرضة الاخيرة.

٣ـ ترتيب السور والآيات على الوجه المعروف الآن، بخلاف صحف أبى بكر رضى الله عنه فقد كانت مرتبة الآيات دون السور.

٤ـ كتابتها بطريقة كانت تجمع وجوه القراءات المختلفة والأحرف التى نزل عليها القرآن.

٥ـ تجريدها من كل ماليس قرآنا كالذى كان يكتبه بعض الصحابة فى مصاحفهم الخاصة شرحا لمعنى أو بيانا لناسخ ومنسوخ أونحو ذلك.

وقد استجاب الصحابة لعثمان، فحرقوا مصاحفهم واجتمعوا جميعا على المصاحف العثمانية، حتى عبدالله بن مسعود الذى نقل عنه أنه أنكر أولا مصاحف عثمان، وأنه أبى ان يحرق مصحفه، رجع وعاد إلى حظيرة الجماعة.

ورضي الله تعالى عن عثمان، فقد أرضى بذلك العمل الجليل ربه، وحافظ على القرآن وجمع كلمة الأمة وأغلق باب الفتنة.

ولن يقدح فى عمله هذ انه احرق المصاحف والصحف المخالفة للمصاحف العثمانية، فقد علمت وجهة نظره فى ذلك.

روى أبوبكر الانبارى عن سويد بن غفله قال:

«سمعت على بن أبى طالب كرم الله وجهه يقول: يامعشر الناس: اتقوا الله وإياكم والغلو فى عثمان وقولكم: حراق مصاحف فوالله ماحرقها إلا عن ملأ منا أصحاب رسول الله ﷺ . والله تعالى أعلم.

عن كتاب «منهل العرفان فى علوم القرآن» للشيخ الزرقانى. [المترجم]

فإن لم تكن متناقضة فإنى استغرب لماذا أمر بإحراقها.

إن الوحيدين الذين أمروا باحراق الانجيل هم الذين كانوا كارهين له. وإنى اتساءل باستغراب: كم هي كثيرة تلك القصص الموجودة فى القرآن(١)، وهو كتاب رائع ومن الناحية الآدبية لانظير له، ولكن كم هى كثيرة تلك القصص التى انتحلت من الخرافات والاساطير اليهودية.

---

(١) شتان ما بين الكتابين وما فيهما من قصص وللأسف الشديد أن القس لم يرينا ولو مثالا واحدا على صحة قوله ان قصص القرآن منحوله من الاساطير اليهودية ولكنى لن أقف مكتوف اليدين فأقول مستعينا بالله:

إن هناك من عامة المسيحيين وخاصتهم وخاصة الشباب فمنهم من يتشدق ويتعاظم بأنه يملك أعظم وأطهر كتاب على الأرض، لامناقشة فهو حر فى اعتقاده ولكن يختلف الأمر إذا وجد من يتهجم على القرآن الكريم ويجعل من نفسه أضحوكة وسخرية عندما يأتى بآية لا يعرف حتى وجوه إعرابها أو مداخل ومخارج حروفها وعندما يكون الأمر هكذا فنقول للقس هلا قرأت وطالعت قصة الاختين أهوك وأهوليبه وزناهما الواردة فى سفر حزقيال إصحاح ٢٣ وهى هكذا:

« يا ابن آدم كان امرأتان ابنتا أم واحدة، وزنتا بمصر فى صباهما زنتا هناك وغدغت ثديهما وهناك تزغزغت ترائب عذرتهما، واسمهما أهوك الكبيرة وأهوليبه اختها وكانت لى وولدتا بنين وبنات... فدفعت لهم عترها لمختارى بنى أشور كلهم وتنجست بكل من عشقتهم بكل أصنامهم. ولم تترك زناها من مصر ايضا لأنهم =

إنى اتساءل واستغرب، والآن أريد أن اتفحص للحظات المتناقضات والمفارقات المزعومة فى كلمة الرب، ومن هذا أريد أن أثبت لكم صحة الكلمة فى صموئيل الثانى (٢٤:١) وفى اخبار الايام الأول ٢١:١.

ففى صموئيل الثانى ٢٤:١ يذكر أن الرب حرصن داود، وفي الاخبار الأول ٢١:١ يذكر ان الشيطان حرصن داود.

وهذا يبدو وكأنه تناقض، وبالطبع فإن أى شخص يدرس كلمة الرب يعلم ان الرب تنسب إليه فى أحيان كثيرة بعض الافعال التى سمح فقط بحدوثها.

= ضاجعوهافى صباها وزغزغوا ترائب عذرتها وسكبوا عليها زناهم...»
(حز ٢٣ : ٢ - ٨)

ولمزيد من التفاصيل يرجى مطالعة سفر التكوين للوقوف على قصص
(١) مصارعة يعقوب مع الله وانتصار يعقوب!! (تك ٣٢:٢٤-٣٠)
(٢) قصة زنا نبى الله لوط مع ابنتيه. (تك ١٩ : ٣٠-٣٨).
(٣) قصة سرقة البركة وهى واردة بالتفصيل فى (تك ٢٧: ١-٤٠).
(٤) قصة زنا «رأوبين» بكر يعقوب من ليئه بزوجة أبيه «بلهه» (تك ٣٣: ١٠).
[المترجم]

ولكى أكون أمينا معكم فإن فى القرآن من الشواهد ما يدل على أن الرب فعل نفس الشئ [١].

أريد أن أؤكد مرة اخرى، لا وجود لأى تناقص هنا فالرب فى احيان كثيرة وبخاصة فى العهد القديم قد اعتبر مسئولا عن فعل شئ، فى حين انه سمح فقط ان يفعل وهو في حقيقة الامر مسئول فى النهاية إذا تدبرت الأمر مليا [٢].

---

(١) مما يؤسف له فى كلام القس سواجارت انه لم يورد أى آيات تمثل ما يدعوه تناقضا فى القرآن الكريم وهى نقطة ليست فى صالحه [المترجم]

(٢) إذا كان القس قد ادعى ان فى القرآن تناقضا ولم يأت بشاهد واحد فنحن هنا نأتى بعدة شواهد تثبت تناقضات كثيرة ومثيرة للحيرة ان لم تكن محيرة بالفعل، ولا نأتى بها تشفيا أو تعصبا أعمى ولكن نظهرها لنعرف المبشرين المسيحيين ان لدينا ايضاتعمقا واطلاعا واسعا فى كتابهم المقدس وليعلموا اننانظهر هذه الشواهد إظهارا للحق فقط وليس للعداء أو الفرقة:

الشاهد الأول: «كان أخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة فى أورشليم» (٢ مل ٨: ٢٦).

«كان أخزيا ابن اثنتين واربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة فى أورشليم» (٢أخ ٢٢: ٢).

والشاهد الثانى من الاغلاط الكبيرة كما أقر مفسروهم وكيف لا يكون وان ابوأخزيا «يهورام» حين موته كان ابن اربعين سنة وجلس «أخزيا» على كرسى =

= السلطنة بعد موت أبيه مباشرة فإذا لم يكن غلط للزم ان يكون الابن اكبر من ابيه بعامين.

الشاهد الثانى: « كان يهوياكين ابن ثمانى عشرة سنة حين ملك (٢ مل ٢٤: ٨).

كان يهوياكين ابن ثمانى سنين حين ملك (٢ أخ ٣٦: ٩) وقد قال المفسر المشهور آدم كلارك في تفسيره فى المجلد الثانى فى ذيل أية الملوك الثانى: ان لفظ «ثمانى سنين» الواقع فى الآية ٩ اصحاح ٣٦ من اخبار الايام الثانى غلط البنه: لأن سلطنته كانت الى «ثلاثة اشهر» ثم ذهب إلى بابل أسيرا وكان فى المجلس وازواجه معه.

الشاهد الثالث: وقع فى بيان ميراث بنى جاد فى الآية الخامسة والعشرين من الاصحاح الثالث عشر من سفر يشوع هذه العبارة: «ونصف الأرض بنى عمون إلى عروعير التى هى أمام ربه».

وهى محرفة، لان موسى عليه السلام ما أعطى بنى جاد شيئا من أرض بنى عمون لأن الله تعالى نهاه عن إعطائهم شيئا كما فى الإصحاح الثانى من سفر التثنية هكذا:

«فمتى قربت إلى تجاه بنى عمون، لاتعادهم، ولا تهجموا عليهم لانى لاأعطيك من ارض بنى عمون ميراثا» (تث ٢ : ١٩).

وقال المفسر هارسلى فى ذيل هذه الآية «المتن العبرى ههنا محرف».

وخوفا من الإطالة يرجى من القارئ الكريم مطالعة موسوعة مقارنة الاديان الرائعة الموسومة «باظهار الحق» للعلامة الشيخ رحمت الله الهندى وكذا الكتب الآتية.: ١ـ هداية الحيارى لابن القيم (٢) الاجوبة الفاخرة. للقرافى الضهاجى (٣) تخجيل من حرف الانجيل. لابى البقاء الحسين بن صالح الجعفرى وهو =

وفى سفر الملوك الأول ٤ : ٢٦ تجده يتحدث عن أربعين ألفا[١] من مرابط الخيل تفخيما لداود، وفى أخبار الايام

= ١ـ جاء فى الكتاب الصادر عن كنيسة قصر الدوبارة ـ بجاردن سيتى ـ القاهرة والموسوم «بشبهات وهمية حول العهد القديم» عند التعليق على شبهات سفر الملوك الأول ما يأتى:

(١) يظهر فى مبدأ الأمر وجود اختلاف وتناقض وقد قال المحققون ان المذود المذكور فى سفر الاخبار كان كبيرا بحيث يسع عشرة رؤوس من الخيل، فيكون أربعة آلاف مذود كبيرة هى أربعين ألف مذود صغيرة فأحد النبيين راعى عدد المذاود الصغيرة فذكرها والآخر راعى الصفوف وهى أربعة آلاف صف وكل صف يسع عشرة. أ.هـ ونحن نعقب بقولنا: إن هذا تلاعب وتزييف لكلمة الله علي حسب زعمهم وقد تناسوا تماما ان الكتاب المقدس قد دون باقلام البشر وجاء من أذهان البشر والكنيسة من خلفهم كما قال القس كينث كراج فى كتابه الموسوم "the call of the minarat"ولاننسى فى هذا المقام ان انوه ان كلا المؤلفين لسفرى الملوك الأول وأخبار الايام الثانى غير معلومين كما جاء فى مقدمة النسخة القياسية المنقحة لعام ١٩٧١ صفحتى ١٢:١٧.

ومن أراد التحقق فليرجع اليهما هناك ليجد العبارات الآتية:

الملوك الاول First Kings

المؤلف : غير معلوم AUTHOR: Unknown

الاخبار الثانى.. المؤلف ربما يكون قد جمع بواسطة عزرا - (2) scond chronicles

Authar: Likely Collected and edited by EZRA

وكلمةLikely تعنى على الارجع أومحتمل أو ربما أى انه قد دخل عدم القطع =

الثانى ٩:٢٥ يتحدث عن أربعة آلاف من مرابط الخيل، وقد نتساءل أليس هذا تناقضا ؟ نعم!! إنه كذلك واضح وبسيط انه يتناول نفس القصة، وهناك عدد من الوقائع فى كلمة الرب تنص على نفس الشئ بأساليب مختلفة ومتنوعة عندما يعطى تقدير معين ويعطى تقدير آخر.

فمثلا يقال إن العدد أربعين ألفا وفى أخبار الايام الثانى أربعة آلاف أو حسب مايكون.

وفى يوحنا الاصحاح الثامن الاعداد من ١:١١ تحكى قصة المرأة [١] التى أخذت بتهمة الزنا ، ويقول البعض إن

= فى انه هو الكاتب للسفر وتسقط عنه نسبته إليه بالشكل المتعارف عليه .

[المترجم]

(١) لا أدرى لماذا يوقع القس سواجارت نفسه فى مآزق شديدة يصعب الخروج منها فهذه القطعة من العدد ١ إلى العدد ١١ فى أول الاصحاح الثامن من انجيل يوحنا عليهاايضا اختلاف بين آباء الكنيسة وبين الناشرين أنفسهم ولنر مالدينا من مراجع

(١) نسخة أورشليم للكتاب المقدس (1) the jerusalem Bible

تقول فى التعليق فى الهامش

The author of this passage is not john; the eldest mss do not include i t =

هذا لم يكن موجودا فى النص الاصلى وانه دخيل ومع ذلك فإن المصادر الأولى السريانية الحبشية وآباء الكنيسة الأوائل يقولون إنه كان موجودا فى المخطوطات الأولى

= ان مؤلف هذه القطعة من ١ إلى ١١ ليس القديس يوحنا والمخطوطات الأقدم لم تحتوي عليها

مرجع سكوفيلد للكتاب المقدس the Scogielj Regerence Bible (2)

1-11 is not found in some of the was stricken from many copies of the sacred story

ان القطعة من ١ : ١١ لم توجد فى معظم المخطوطات القديمة

Auhustine declares that it was stricken from many copies of the sacred story

والقديس أوغسطين صرح بأنها ـ أى القطعة ـ اغتصبت من عدة نسخ للقصة المقدسة.

النسخة القياسية المنقحة عام ١٩٧١ The R.S.V1971 (3)

the Most ancient authorities owit 8-11

معظم المؤلفات القديمة حذفت أول الاصحاح الثامن حتى رقم ١١

4) the R.S.V interliner Greek - English . N.T(

النسخة المنقحة القياسية اليونانية / الانجليزية

قد افتتحت هذه النسخة افتتاحية انجيل يوحنا الاصحاح الثامن بالرقم١٢ مباشرة أى انها حذفت القطعة بكاملها ولم توليها الاهتمام وفى هذا الكفاية والله المستعان [المترجم]

وان هذه المخطوطات كانت تحتوى عليها.

يقال هنالك تكرار فى سفر الملوك الثانى الإصحاح التاسع عشر وإشعياء[1] الاصحاح السابع والثلاثين، السفران متماثلان كلمة بكلمة لماذا؟ اذا كان الرب هو الذى انزلهما فلماذا يكرر نفسه؟ ولم لا! إن يسوع قد كرر نفسه احيانا.

---

(١) هذا التكرار حرفا حرفا وكلمة كلمة يسميه علماء «مقارنة الأديان» السرقة الأدبية وهى أن ينقل شخص ما كتبه شخص آخر كلمة بكلمة. يقول الشيخ احمد ديدات فى كتابه الرائع "is the Bible Godes W ord?" : «طلبت من جمهور إحدى المحاضرات في جنوب افريقيا ان يفتحوا كتبهم المقدسة على نبوءة إشعياء الإصحاح ٣٧ وقمت بقراءة الجزء الذى معى ليقارنوه بالجزء الذى معهم وكنت اقرأ ببطء السطور ١، ٢، ٤، ١٠، ١٥. وهكذا إلى أن انتهى الفصل، وقد كنت طيلة ذلك الوقت أتوقف عند كل سطر واسألهم اذا كانت متطابقة مع ما عندهم وكان الرد دائما «نعم، نعم» وفى نهاية الفصل وبدون تغيير الصفحة طلبت من مدير الجلسة ان يبين لهم من أى سفر اقرأ، فتبين اننى لم أكن اقرأ نبوءة (اشعياء) الاصحاح ٣٧ بل من سفر الملوك الثانى الاصحاح التاسع عشر!! فانتشر الذعر بين جمهور الحاضرين واثبت بذلك ان الكتاب المقدس به نسبة ١٠٠٪ من السرقات الأدبية » أ. هـ

[المترجم]

وفى القرآن فى السورة الثانية والثلاثين الآية الخامسة (السجدة ـ ٥)[١]: يذكر ألف سنة وفى السورة السبعين الآية الرابعة (المعارج ـ ٤) يذكر خمسين ألف سنة، (اليوم مرة كألف سنة ومرة اخرى كخمسين ألف سنة) أليس هذا تناقضا ؟.

هذا هو الذي اقوله لكم، إذا كان هذا النص فاسدا وإذا كان دجلا وإذا كان منتحلا، ألا تظنون أن الدجالين كان

---

(١) جاء فى تفسير ابن كثير المجلد الثالث فى تفسير سورة السجدة هكذا:

« قال مجاهدو قتادة والضحاك النزول من الملك فى مسيرة خمسمائة عام وصعوده فى مسيرة خمسمائة عام يقطعها فى طرفة عين ولهذ قال تعالى (فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) أ.هـ وجاء فى تفسير سورة المعراج المجلد الرابع هكذا.

القول الثانى: ان المراد بذلك مدة بقاء الدنيا منذ خلق الله هذا العالم إلى قيام الساعة.

القول الثالث: ان المراد بذلك ـ اليوم خمسين ألف سنة ـ هو يوم القيامة وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فى يوم مقداره خمسين ألف سنة) ما أطول هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «والذى نفسى بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا » رواه ابن جرير عن يونس. انتهى مختصرا من تفسير بن كثير.

[المترجم]

يمكنهم أن يستبعدوا هذه التناقضات المزعومة من كلمة الرب.

هل خطر على بالكم ان تفكروا فى هذا؟ لقد تركوها كما هى وليتأكدوا منها قاموا بدراسات شاقة مضنية على النص ثم وضعوها تماما كما هى فى المخطوط اليدوى مترجمة عن العبرية واليونانية.

إذن ما الذى حدث؟ اذا كانت كلمة الرب فلماذا تظهر فيها هذه التناقضات حسن، الأمر بسيط على نحو ما فلم تكن لديهم ناسخات من نوع ما عندنا فى تلك الايام ولم تكن لديهم حاسبات آلية وكان عليهم ان ينسخوها باليد والناقلون الناسخون اخطأوا احيانا واعتقد ان اخواننا فى الاسلام يوافقون على هذا.

وعن النسب فى انجيل متى وانجيل لوقا، فى انجيل متى نجد نسب يوسف وفي انجيل لوقا نجد نسب مريم.

في الهيكل فى القدس لو كان هناك أى خطأ - وإن وقتى أوشك على الانتهاء، لو كان هناك أى خطأ فى

نسب المسيح إذن لأشاروا إليه فى الحال ولكنهم لم يفعلوا ذلك.

هذا الكتـــاب أولا كـــتـــاب تاريخ، إنه يحكى آلاف التفاصيل الخاصة. ـ لمدن وشعوب ـ ولم تناقض أى من الحفريات الأثرية ولو بقدر ضئيل كلمة واحدة منه. ملايين الأطنان من الخرائب والاطلال قد أزيلت ولم تنقض أى من الحفريات الاثرية ولو بقدر ضئيل كلمة واحدة.

ثانيا: إنه كتاب نبوءات آلاف من النبوءات وكلها قد تحقق واريد ان اختتم بشئ واحد ـ بقى لى حوالى ثلاث دقائق وما قلته يساوى فقط ثلث ماكنت انوى قوله، إنى لم اقابل هذا الرجل قبل هذا المساء، ولقد قرأت كتيبه الصغير الذى كتبه، وإني أصارحك يامستر ديدات أنى صدمت بعض الشئ، لقد كنت اتوقع قدرا اكبر من المجاملة وأنا لا أقصد اجتماعنا اليوم وانما اقصد ماجاء فى الكتيب لقد شعرت بالأسى والحزن.

مساء الأحد توجهت إلى كنيستنا لأصلى وبدأت أصلى

من اجل الاجتماع وأنا أعتقد ان الرب قد تحدث إلى قلبى، أنت اكبر منى سنا وسوف أقدم لك الاحترام الذى تستحقه بحكم السن ومكانتك العلمية. إن الرب الذى أؤمن به تحدث إلى قلبى وقال: قل أنت لهذا السيد البارز لقد كان يوجد رجل آخر منذ ألفى سنة هو شاول الطرسوسى[1] الذى لم يكن يحب المسيحيين واعتقد انك

---

(١) شاول الطرسوسى: هو بولس الرسول، وان له لشأنا فى المسيحية فهي تنسب اليه اكثر مما تنسب لأحد سواه وقد جاء ذكر سيرة حياته مفصلة فى سفر اعمال الرسل وجاء فيه:

أن مولده كان فى طرسوس وتربى فى اورشليم واسمه الاصلى شاول وتجد ان كتاب المسيحية متفقين على انه من اليهود.

وكان بولس هذا فى صدر حياته من أشد اعداء المسيحية وابلغهم كيدا لها، وقد ذكر سفر أعمال الرسل بعضا من صفاته التى اتصف بها نجملها فى ثلاثة صفات:

الأولى: انه كان نشيطا دائم الحركة ذا قوى لا تكل وذا نفس لاتمل.

الثانية: انه كان ألمعيا شديد الذكاء بارع الحيلة قوى الفكر

الثالثة: انه كان شديد التأثير فى نفوس الجماهير قوى السيطرة على اهوائهم، ومن أراد المزيد فليراجع:

(١) محاضرات فى النصرانية. الامام محمد أبوزهرة

(٢) قاموس الكتاب المقدس. جوج يوسف.

(٣) دائرة المعارف الكتابية باشراف نخبة من رجال اللاهوت. أ، هـ [المترجم]

تعرف القصة، شاول قابل يسوع فى الطريق إلى دمشق وسأله يسوع لماذا تلقى بنفسك على المناخس؟

واعتقد أن أبانا الذى فى السموات طلب إلىّ أن اسألك لماذا أنت ـ وأنا اقولها بتبجيل واحترام ـ لماذا تناطح أعظم الانبياء ابن الله الرب يسوع المسيح.

لقد قال لى اخبر السيد ديدات. وهذا اذا كان الله هو الذى تحدث إلىّ أنى احبه كثيرا كثيرا جدا، لأنى إله المحبة واخبره انه اذا منحنى قلبه فإنى سأونس وحشته وأزيل الألم والباطل من قلبه وسوف أمنحه محبة المسيحين الذين لم يعرفهم ابدا من قبل فى كل حياته.

وسأنهى هذا الحديث القصير الذى لم اكمل إلا ثلثه قائلا: نحن نحبك والرب يحبك والرب يباركك.

حديث الشيخ ـ أحمد ديدات

اعـوذ بالله من الشـيطان الرجـيم. بسم الله الرحـمن الرحيم:

﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾ (البقرة ـ ٧٩). صدق الله العظيم.

السيد الرئيس، أيها الاخوة.

رغم أننى كنت أنوى الدخول مباشرة فى الموضوع، إلا أن الحجج والدعاوى التى ذكرها الاخ سواجارت تضطرنى أن اجهر ببعض مبادئ عقيدتى، ذلك أننا معشر المسلمين فى الحقيقة العقيدة الوحيدة غير المسيحية التى تلزم معتنقيها أن يؤمنوا بالمسيح عيسى. فلا يكون المسلم مسلما اذا لم يؤمن بالمسيح عيسى أحد أعظم الرسل التى بعثها الله، ونحن نؤمن أنه المسيح، ونحن نؤمن بميلاده المعجز الذى ينكره كثير من المسيحيين فى عالم اليوم،

ونحن نؤمن بأنه أحيا الموتى بإذن الله، وانه كان يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله، نحن نتفق مع المسيحيين فى هذا. :

أما الذى يفرق بيننا فى السبل بل الفرق الحقيقى الوحيد بين المسلمين والمسيحيين هو أننا نقول إنه (أى المسيح) ليس الله العلى متجسدا فى هيئة البشر وأنه ليس تجسيدا للإله وهو ليس الابن الذى ولده الله.

مجازا نحن جميعا أطفال الله وعياله، الطيبون منا والاشرار، وعلى هذا الأساس يمكن ان يكون عيسى اقرب منا فى البنوة لله، لأنه اكثرنا إخلاصا لله اكثر من أى واحد من.

من هذه الناحية قد نقبل ان ننظر إليه باعتباره إبنا لله، ولكننا لانقول بما يقوله المسيحيون من أنه الابن الوحيد المولود لله وانه «وَلَدُ الله» وليس خلق الله.

أدخل الآن فى الموضوع: «هل الانجيل كلمة الله»؟ لقد حاول الاخ سواجارت أن يفهمنا ان الترجمات والنسخ شئ

واحد، وانهما نفس الشئ.

نحن المسلمين لدينا عدد من ترجمات معانى القرآن إلى اللغات الأخرى وحتى فى الترجمة إلى الانجليزية التى نهض بها اناس كثيرون، مثل عبدالله يوسف على ومحمد باكهول وبادى وغيرهم.

فلدينا ترجمات إلى الانجليزية قام بها اناس مختلفون، والترجمات المختلفة تعنى اختلافا فى اختيار الكلمات، اختيار وانتقاء الكلمات حين تترجم عبارة من العربية إلى الانجليزية.

الاختلاف إذن فى اختيار الكلمات أما النسخ فأمرها مختلف تماما. انظروا: أنا أمسك بيدى الانجيل الذى لا يعترف به الأخ سواجارت وكثيرون من البروتستانت لايعترفون بأنه كلمة الله.

هذه نسخة الكنيسة الكاثوليكية من الكتاب المقدس، نسخة دوى "Duoay" وهى تحتوى على ثلاثة وسبعين سفرا. إنها موسوعة مكونة من ثلاثة وسبعين سفرا وتزيد

بسبعة أسفار عن الكتاب المقدس الذى يقسم عليه الاخ سواجارت أعنى نسخة الملك جيمس King james version وفى مجلته «الايفانجيلست» Evangelist عدد ديسمبر ١٩٨٥ يسأل أحدهم الأخ سواجارت عن الانجيل هل هو كلمة الله؟ وبين قوسين يقول أنا (أعنى نسخة الملك جيمس).

وبخصوص نسخة الملك جيمس لقد استبعدت تلك الاسفار السبعة الزائدة، استبعدتها ورفضتها.

وخلاصة القول إن هذه الاسفار السبعة الزائدة لا يقبلها البروتستانت على أنها كلمة الله[1].

وأنتم تستعملون مصطلحات فنية مثل (الابوكريفا)

---

(١) تسمى هذه الاسفار الزائدة "Apocrypha" وهى كلمة يونانية تعنى المخفية أو السرية أو المخبأة، وقد أطلقت فى العصور المسيحية الأولى على بعض الكتب غير القانونية في العهد القديم، ومن اراد المزيد فليراجع ص ١٩، ٢٠ ففيهما الكفاية.

[المترجم]

وهي كلمة لاتعرف الجماهير المسيحية معناها!.

(ما معنى أبوكريفا)؟ معناها مشكوك فى امره أو ضعيف، أوليس أهلا لان يوضع فى كتاب الله، ولهذا السبب استبعدها البروتستانت واعتبروها تلفيقا، هذه الأسفار السبعة استبعدت من هنا - يشير إلي الكتاب المقدس الذى يمسكه بيده - لذلك فهذه النسخة لا يقبلها المسيحيون البروتستانت على أنها كلمة الله هل أنا محق؟ هذه النسخة ليست كلمة الله إذا نطرحها جانبا.

انا اوافق الذى تقوله لى أنا اوافق عليه، انت تقول: هذه ليست كلمة الله وأنا اوافقك واطرحها جانبا.

والآن انت تقول لى أن هذه هى كلمة الله، نسخة الملك جيمس التى تحتوى على ستة وستين سفرا.

نشر الكتاب المقدس أول مرة عام ١٦١١ بأمر من صاحب الجلالة الملك جيمس الذى لايزال اسمه موجودا على النسخة حتى اليوم هذه هى النسخة المعتمدة، معتمدة مِنْ مَنْ؟! ليس من الله تعالى، معتمدة من الملك جيمس إنه

هو الذى اعتمدها وليس الله تعالى.

والآن، نتناول المخطوطات اليدوية القديمة، بالنسبة إلي ماهو قديم فإن ذلك الذى يعود ـ عندكم ـ إلى ٤٠٠ إلى ٦٠٠ سنة بعد المسيح ومدخلنا إلي اقدم المخطوطات اليدوية هذه الترجمة الموجودة هنا أو نسخة الـ R.S.V أو النسخة القياسية المنقحة التى تعود إلى أقدم المخطوطات اليدوية ويرجع تاريخها من مائتى إلى ثلاثمائة عام بعد المسيح، لذلك فهى اقربها الى الاصل، وهى اقرب الى الاصل الحقيقى من أى وثيقة اخرى.

هذا شئ منطقى ومقبول، ولو أن المسيح كتبها أو لو ان هذه قد كتبت فى عهد المسيح أو لو انه وقعها بخط يده لما ثارت أى تساؤلات.

هذه تعود من مائتي إلى ثلاثمائة سنة بعد المسيح وهذه من أربعمائة إلى ستمائة سنه بعد المسيح، لذلك نشرت هذه الترجمة نشرت فى هذه البلدة هنا فى بريطانيا وكندا، كل هذه الاقطار أصدرتها فى وقت واحد وتفيدنا

المعلومات ان هذه الترجمة لقيت تقديرا وثناءا حارا.

تقول الصحيفة التى تصدرها الكنيسة الانجليزية عنها: «إنها أدق النسخ التى صدرت فى القرن الحالى» هذه النسخة أدق النسخ.

ويقول الملحق الادبى للتايمز: «أنها أحدث وانقى الترجمات التى قام بها أرفع العلماء مكانة»، لقد وظفوا فى إصدارها توظيفا كاملا كل مصادر العلوم الحديثة.

وتقول جريدة "Life and work" : «انها النسخة المعتمدة التى تتميز بخصائص مفضلة جدا، بالاضافة إلى احدث وأدق ترجمة، أحدث وأدق ترجمة!!

وتقول مجلة "Time" الامريكية: « إنها الاكثر دقة والاقرب صورة إلى الاصل».

وان ناشرى الكتاب المقدس هؤلاء يعبرون عن ثنائهم وتقديرهم الحار لنسخة الملك جيمس.

وبالطبع سوف أكون غير جدير بالقيام بواجبى إن لم اقرأ عليكم ذلك الثناء والتقدير لأن الأخ سواجارت متيم

بنسخة الملك جيمس وأنا كذلك، وكل استدلالاتى التي اقدمها سوف أقتبسها من رواية ونسخة الملك جيمس وأنا أحب لغتها ، لكنهم الآن قد تخلصوا من مصطلحات وتعبيرات معينة لاتناسب المسيحيين فى هذا العصر الذى نعيشه اليوم اذكر على سبيل المثال: النص الذى اختتم به أخي سواجارت حديثه، حيث يمضى (شاول) ـ بولس ـ على الطريق إلى دمشق وفى الطريق إلى دمشق يرى طيفا يطلع عليه يسوع المسيح ويتحدث إليه باللغة العبرية: «شاول لماذا تضطهدنى؟ لماذا تقذف بنفسك على الاشواك؟ (أ ع ٩ : ٥).

وهذا هو النص الصحيح كما فى رواية الملك جيمس، أما الأخ سواجارت، لست أدرى لماذا استخدم كلمة GOADS بدلا من كلمة PRICKS [١].

(١) كلمة Prick تعنى (١) ثقب (٢) أداة مستدق الطرف (٣) ينخس (٤) يخز. أما كلمة Goad تعنى (١) مهماز (٢) شوكة (٣) ينخس بمهماز. والنص الصحيح كما جاء فى نسخة الملك جيمس الانجليزية هكذا. =

"5 And he said, "who are you, lord?" And the lord said, =
"I'an Jesus, whow you are Persecuting - it is hard for you to kick against the GOADS"

(acts 9-5).

والنص العربى جاء فى نسخة البروتستانت ذات الـ٦٦ سفرا هكذا:

«فقال من أنت ياسيد. فقال الرب أنا يسوع الذى أنت تضطهده. صعب عليك ان ترفس مناخس» (أ ع ٩- ٥).

وعندما بحثنا عن الجزئية الاخيرة من الآية وهى «صعب عليك.... » الخ وجدنا العجب العجاب وسأثبته ههنا لاننى أطبق القول الكريم للقرآن «قل هاتو برهانكم».

(١) أولا النسخ الانجليزية:

1- The R.S.V DREEK- English (N. T)

" 5 and he suid, "who are you Lord ?" And hesaid, "I, am Jesus, whow you are Perse cuting;"

ونجد أن الجزءين «صعب عليك ان ترفس مناخس» قد حذفت من النص اليونانى / الانجليزى لانها عبارة مشتبه فى صحتها

= كما سنثبته كتابةً

2- The Scofield reference Bible

مرجع سكوفيلد للكتاب المقدس والذى حرره ثمانية من أكبر علماء وأساتذة اللاهوت فى العالم وعلى قائمتهم الدكتور القس العلامة

5- And he said, who art thoukord And The lord said, Oamm Jesus wham thou persecutest: it is hard for thee=

لقد كنت دائما اسأل المسيحيين: ماذا تعنى كلمة Goads فلم يستطيع أحد أن يعرف معناها.

---

to kick against the pricks, (acts 9-5) =

وقد بدلت وحرفت الكلمة من Goads إلى Pricks

ثم ننتقل إلى النسخ العربية ونجد ماذا بشأنها عدا النسخة البروتستانتية التى اقتبسنا منها النص العربى سابقاً.

(٢) النسخ العربية

أولاً: نسخة العهدالجديد للمطبعة الكاثوليكية ١٩٨٦.

(٥) «فقال: «من أنت يارب؟» قال: «أنا يسوع الذي أنت تضطهده» فأين باقي العبارة؟ اننى قد بحثت عليها بمنظار مكبر فلم أشأ أن أعثر عليه.... انظر وتدبر وبين يديك النصوص.

ثانيا نسخة العهد الجديد (منشورات المكتبة البولسية» ونقله عن اليونانية الاب جورج فاخورى - ١٩٨٥

«فقال» من أنت يارب» قال: «أنا يسوع الذى تضطهده[....]

وقد جاء فى المقدمة التى تسبق الأسفار هكذا:

«أما المعقوفان - أى القوسان - توسطهما ثلاث نقط يعلوهما نجم فتدل على آية أو بعض اية مشتبه فى صحتهما فاثبتناهما فى الهامش».

ثم نرجع إلى الهامش المذكور من نفس النسخة فنجد التكملة الآتية:

«إنه لصعب عليك أن ترفس المناخس! فقال.....»

ومما تقدم نقول أن هذه الجزئية من الآية مشتبه فى صحتها أى أنها محرفه بل مدسوسة"Interpolation" علي النص الأصلى والله تعالى يعيننا على اثبات كلامنا حتى لا ندع مجالاً للشك؟ [المترجم]

أنا أسأله: كيف تغير الكلمات؟! إذا كانت كلمة Pricks في النص يجب أن تبـقىPricks هذه هى اللغـة الأصليـة فى نسخة الملك جيمس لكنه الآن يستعمل كلمة Goads وأنا لم أسمع بهذه الكلمة من قبل طوال حياتى، أنها كلمة مستحدثه ومصطلح جديد يظهر إلى الوجود، ورغم هذا لن أعول كثيرا علي هذه الكلمة Goads.

وعن نسخة الملك جيمس King James Version يقول مراجعوا النسخة القياسية المنقحة ـ Revised standard version

وهم اثنان وثلاثون من أرفع علماء المسيحية قدراً، يساندهم خمسون من الطوائف المسيحية ـ يقولون: إن نسخة الملك جيمس اصطلح على وصفها ولاسباب وجيهة بأعظم الآثار الأدبية فى النثر الإنجليزى.

ولقد عبر منقحوها عام ١٨٨١ عن اعجابهم بسهولتها وجلالتها ونفاذها وصياغتها البارعة المشرقة وبموسيقى تراكيبها ولباقة إيقاعاتها، ولقد أثرت كما لم يؤثر أى

كتاب آخر فى صياغة الشخصية الذاتية وتكوين خصائص المؤسسات العامة لدى الشعوب الناطقة بالإنجليزية.

وقيل عنها: نحن مدينون لها بديون لاتحصى، الشعوب الناطقة بالانجليزية الامريكان والكنديون والبريطانيون وأناس كثيرون مثلى اتخذوا اللغة الإنجليزية لغتهم القومية.

فأنا أتحدث الانجليزية أفضل من أى لغة أخرى ولكن ليس باجادة الأخ سواجارت، فقد شاءت الظروف أن تكون الانجليزية لغتى القومية لأنى أحلم بالانجليزية وأقسم بالانجليزية وأنا أجعلها لغتى القومية حسب آراء علماء النفس.

هكذا كان ثناؤهم، وإذا أراد عالم مسلم أن يعبر عن مثل ذلك الثناء للقرآن فلن يأتى بأفضل منه!

والآن، هيئوا أنفسكم للصدمة التالية التى مصدرها اثنان وثلاثون من أرفع علماء المسيحية قدراً، يساندهم

خمسون من الطوائف الدينية، انهم يقولون: رغم كل ذلك فإن فى نسخة الملك جيمس عيوباً خطيرة، وأن هذه العيوب كثيرة جداً وخطيرة جداً، هكذا هذه ليست كلماتى أنا، هى كلماتهم هم أنفسهم توجد عيوب كثيرة جداً وخطيرة جداً تستدعى مراجعة وتنقيح الترجمة الإنجليزية والتنقيح وقد نقحوها.

وفى مراجعة الفقرة التى تعتبر المحور الرئيسى للإيفانجيلست والوعاظ والمبشرين والدعاة المتحمسين يوحنا ٣: ١٦، لا يستحق أى مبشر شرف لقبه إذا لم يستطع أن يضبط أموره لتتمشى معه.

يقول يوحنا ٣: ١٦« لأنه هكذا أحب الله العالم» موجودة هكذا فى رواية الملك جيمس المعتمدة ثم - «حتى إنه أعطى ابنه الوحيد».

أخى سواجارت غير كلمة Begotten إلى كلمة Unique هذه الكلمة ليست فى نسخة الملك جيمس. ونسخة الملك جيمس تنص على

Begotten [1]

لقد سمعت الأخ سواجارت على التليفزيون وربما على الفيديو، هذا الصباح وكان يخاطب مجموعة من الناس، يبدو أنهم مجموعة كنيسته، ويبدو أن الدرس كان عن (بابل) وربما عن موضوع آخر استعمل كلمة «المولود لله»

---

(١) كلمة مولود فى الإنجليزية Begotten وأصل الفعل منها Beget ومعناه ولد أو أنجب، أما كلمةUnique فمعناها مغاير تماماً ومختلف فهى تعنى متفرد، وحيد، فريد، عديم النظر.....

وقد بحثنا عن النسخ الموجود فيها كلمةUnique فلم نعثر إلا على نسخة Amplified وقد جاء فى الحاشية أسفل الصفحة حرف صغير وأمامه كلمة وبين قوسين معقوفين كلمة(vocabulary) بمعنى أنها من المفردات اللغوية ولم يكن لها مكان ظاهر فى النص الأصلى وعندما استعرضنا النسخ المتاحة لنا وجدنا الآتى النسخة القياسية المنقحة ١٩٧٢ أو

"R.S.V" جاء فيها النص هكذا:

"For God so loved the world that he gave his only son"

وقد شطبوا وحذفوا كلمة Begotten

(المترجم).

هذا الصباح وبعد ثمانى ساعات فقط غير الكلمة إلى المتفرد "Unique" وأنا أساله هل تخجل من كلمة المولود لله Begotten ؟هل تشعر بالخجل منها ؟ من أن المسيح هو الإبن الوحيد المولود لله؟

إن مراجعى النسخة القياسية المنقحة، هؤلاء العلماء المسيحيون الاثنان والثلاثون الذين ساندهم خمسون من الطوائف المسيحية اكتشفوا Begotten أن كلمة «المولود لله» مدسوسة، إنها نوع من الغش وأنها تلفيق وعلي هذا الأساس حذفوها فى تكتم وصمت شطبوها وتخلصوا منها.

هذا ماقام به علماؤه، الأخ سواجارت فى واحد من هذه الكتب الثلاثين التى اشتريتها من جنوب أفريقيا قبل حضورى إلى هنا، وهذه هى كتبه، أكثر من ثلاثين اشتريتها، لقد قرأت كل واحد منها، اضطررت لأعرف عن أى شىء يتكلم الأخ سواجارت، وماالذى يؤمن به حقيقة لأنك عندما تتحدث إلى مسيحى، تجد كل مسيحى حالة

قائمة بذاتها ، حالة فريدة بذاتها تماماً ، بمجرد أن تحاصره فى أى نقطة يقول لك: لكنى لا أؤمن بهذا ، أنا لا اعتقد فى هذا كل واحد من الألف مليون مسيحى أقابله أجده فريداً جداً ، أجده [1] حالة خاصة ، قد ينتمى إلى الكنيسة الإنجليزية لكنه لا يعتقد فيما تعلمه الكنيسة الانجليزية"English Church" أو يتبع الكنيسة الكاثوليكية"Catholic church" لكنه فى الحقيقة لا يؤمن بما تعلمه الكنيسة الكاثوليكية ، كل واحد حالة فريدة لذلك قلت سأقرأ كتبه لأعرف مايريد ، فى كتبه وجدت أنه يستخدم يوحنا ٣ : ١٦ ، وفى استدلالاته فى كتبه يستخدم Begotten أما الليلة فهو يستخدم Uniqueهل تعرفون السبب؟ ؟

---

(١) فى هذه الجزئية يضيف أبو عثمان الجاحظ في كتابه الموسوم بالمختار فى «الرد على النصارى» بتحقيق الدكتور/ محمد عبد الله الشرقاوى . نشر دار الصحوة مايأتى:

«ولو جهدت بكل جهدك وجمعت كل عقلك أن تفهم قولهم فى المسيح لما قدرت =

السبب واضح: لأن المسلمين يعارضون هذا الاصطلاح، جاء في القرآن الكريم: «لم يلد ولم يولد» أي أن الله تعالى لم يصدر عنه ولد، ولم يصدر هو عن شيء ولم يكن أحد مكافئاً ولا نظيراً له «ولم يكن له كفواً أحد».

ويدين القرآن فكرة أن الله قد صدر عنه ولد، لأن الولادة بطبعها عمل حيواني ينتمي إلى أحط الوظائف الحيوانية وهي الجنس وهذا ما لايمكن ان ننسبه الى الله على النحو الذي يردده المسيحيون من أن المسيح هو الابن الوحيد الذي ولده الله وانه مولودا وليس مخلوقا.

= حتى تعرف به حد النصرانية وخاصة قولهم في الألوهية، وكيف تقدر علي ذلك، وأنت لو خلوت ونصراني لسطوري فسألته عن قولهم في المسيح لقال قولاً، ثم إن خلوت بأخيه لأمه وأبيه وهو نسطوري مثله، فسألته عن قولهم في المسيح لأجابك بخلاف قول أخيه وضده....»

أنظر المختار في: الرد على النصارى - للجاحظ - نشر دار الصحوه ص ٩٥ ومابعدها.

أنظر أيضا للامام الغزالي: الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل - لنفس المحقق - نشر دار الهداية ١٩٨٦.

(المترجم)

ولقد كنت أسأل المسيحيين دائماً: أرجوكم اشرحوا لى مالذى تقصدونه فى الحقيقة؟ وصدقونى خلال أربعين عاماً لم يستطع انجليزى واحد أن يشرح لى ماذا تعنى هذه الكلمة"Begotten".

ولقد تصادف أن أمريكياً كان فى زيارة لمدينة 'Durban'«دربان» ضمن مجموعة سياحية وجاء لزيارة المسجد وشاء القدر أن أقوم بدور المرشد، وسألته: مامعنى أن تقول ولد ولم يخلق؟ فأجاب ـ الأمريكى ـ إنها تعنى أن الله قد أنجبه، صرخت ماذا؟ فقال: لا لا أنا لا أقول إن هذا ماتعنيه الكلمة وصدقونى إن هذا هو معنى كلمة "Begotten"تعنى انجبه الله، سألته هل هذا ماتؤمن به أن الله قد فعله؟ فأجاب لا، لم أقل هذا، لم أقل إن هذا ماتعنيه.

ولذلك فإن المسلم يعترض بشده على هذه العبارة، التى تنسب إلى الله أنه ولد ابناً، هذه العبارة بلغتكم أنتم وفى تعاليمكم فى تعاليم الكاثوليكية "Catholic

Teachingsوفى تعاليم الكنيسة الانجليزية.

وتعـــاليـم الميـــثـــودية Methodism(١) وتعـــاليـم اللوثرية(٢)، أنتم جميعاً تقبلون هذه العبارة: «ولد ولم يخلق»!!

قال انه ليس مثل آدم، آدم خلق بواسطة الله وكذلك كل كلب وخنزير وحمار وعلى هذا الاساس فإن الله ـ مجازاً ـ والد لكل شيء. وقال: إن الأمر مختلف بالنسبة للمسيح، فإنه ولد ولم يخلق، فطلبت أن يفسر مايقصده ولكن دون جواب، ولذلك فإن المسلمين يعترضون على هذا القول.

ثم إن اثنين وثلاثين من أرفع علماء المسيحية قدراً

---

(١) الميثودية: مفردها ميثودى وتعنى المنهجى أو النظامى وهو شخص شديد التمسك بالمنهج أو الطريق وهو أحد أتباع الحركة الدينية الاصلاحية التي قادها فى اكسفورد «تشارلز وجون ويزى» عام ١٧٢٩ محاولين فيها احياء كنيسة انجلترا.

(٢) اللوثرية: مفردها الوثرى وهو الشخص الذي له علاقة بالمصلح الدينى مارتن لوثر (١٤٨٣ ـ ١٥٤٦) أو بمذهبه أو بالكنائس البروتستانتية المتمسكة بتعاليمه. (المترجم).

يساندهم خمسون من الطوائف الدينية قد حذفوا هذه العبارة..هل يسترضوننا؟ هل هددكم المسلمون إذا لم تحذفوا هذه الكلمة من الإنجيل فلن يزودوكم بالبترول؟ هل هددوكم؟ هل هددكم العرب بقطع البترول اذا لم تحذفوا هذه الكلمة من الإنجيل؟ لماذا حذفتموهاإذن؟ لأنها كلمة دخيلة لأنها ليست كلمة من الله.

الإنجيل الذى تحمله فيه هذا التحريف، ولقد قلت هذا الصباح: تكفى كلمة واحدة إذا احتوى النص على كلمة محرفة أو فى غير موضعها فالواجب يقضى بإهمال الكتاب كله. كل الكتاب لكن الأمر هنا لا يتعلق بكلمة واحدة، بل بعدد هائل من الكلمات - حسب مايقول به مراجعوكم - وهاهو الأخ سواجارت يخبرنى في أحد كتبه: أنه إذا أردت أن تعرف أى شىء على حقيقته يجب أن تقصد الخبراء ثم يضرب لذلك مثلاً وهو أنك إذا أردت معرفة شيء عن الجيولوجيا عليك أن تقصد الجيولوجى، وإذا اردت أن تتعلم الإنجيل، أين تذهب؟ هل تذهب إلى

الحلاق؟ إلى صانع الأحذية؟ بالطبع لا عليك أن تذهب إلى خبراء الإنجيل وإلى علماء الانجيل وهاهم يقولون لك:إن هذا محض تحريف.

نأتى إلى التثليث: الآب، والإبن، والروح القدس The Father
The Son, and the Holy ghot

وهنا نجد أن الأخ سواجارت يقتبس حرفياً من رسالة يوحنا الأولى الاصحاح الخامس العدد ٧ حيث يقول : «لأن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة، الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد» (ايو٥: ٧)[١].

إذا أعطانى وقتاً الآن فسوف أريك فى أى كتاب، وأفتحه على (النص) هذا النص ليس فى إنجيلى أنا، فهل

---

(١) للاطلاع على ماقيل وماجاء فى الكتاب المقدس من تحريف فى هذه النقطة يرجى مراجعة تعليقنا عليها ص ١٦، ١٧من هذا الكتاب أ هـ.

(المترجم)

تقول: إن هذا ليس كلمة الله؟ سوف تقول: إن هذا النص ليس فى إنجيلى، هو غير موجود لماذا؟ لأن علماءك، الاثنين والثلاثين من أبرز علماء الإنجيل وأرفعهم شأناً يساندهم خمسون من الطوائف الدينية يقولون هذا تلفيق "Fabrication' آخر هذا تحريف آخر Interpolation ولذلك حذفوه وأسقطوه دون طقوس أو مراسم.

ومثال آخر، أقدمه لك: فيما يتعلق بالصعود فى كتابه يقتبس الأخ سواجارت من إنجيل مرقس ١٦:١٦ وفى مكان آخر يقتبس من مرقس الأصحاح ١٦: ١٩، هذا ليس انجيلى أنا، فأنا لم أطبع هذه النسخة، واليهود ليسواهم الذين طبعوها، والهندوس لم يطبعوها، أنتم المسيحيون أصدرتم هذا الكتاب - إنجيل مرقس، وأنتم الذين أخبرتمونا أن هذا أحدث انجيل وأنه يستند إلى أنه أقدم المخطوطات، وعندما فحصت انجيل مرقس الاصحاح ١٦ وجدته ينتهى بالعدد ثمانية، ولكن الاعداد من ٩ - ٢٠ غير موجودة (هل أنا الذى حذفتها؟ هل المسلمون هم

الذين شطبوها ؟ أبداً! حذفها اثنان وثلاثون من أبرز علماء المسيحية يساندهم خمسون طائفة دينية حين أدركوا أن هذا تلفيق آخر مفروض على النصرانية، لذلك حذفوه أيضا(١).

---

(١) وعندما تفحصت أنا أيضاً النسخ التى بحوزتى سواء الانجليزية أو اليونانية و العربية وجدت فيها أقوالاً عديدة بعضها متضارب والاكثرية فيها متفق على أن الفقرة من ٩: ٢٠ من الإصحاح ١٦ من انجيل مرقس لم ترو نهائياً فى أقدم النسخ! وأنى لأ تساءل: لماذا وضعوها إذن أهو تفاخر وتباهى بهذا الهراء العقائدى أم أنهم يتلاعبون فى كلمة الله، ولنر مالدينا من مراجع:

The R.S.V. Interliner Greck English

هذه النسخة انتهت عند العدد ثمانية. وجاء فى التعليق

Other texts and versions add as 16-9-20 The Following passage:

ومعناها: نسخ أخرى ذات أصول اضافت الارقام من ٩: ٢٠ للقطعة التالية والتى تبدأ بالرقم (٩)

The Revised standard versi on النسخة القياسية المنقحة

" Som of the most ancient anthorities bring to a close ٨ and the end of verse

بعض من معظم الوثائق القديمة انتهت عند الآية ٨

The first scofield reference مرجع سكوفيلد الاول للكتاب المقدس bible

يقول المرجع عند التعليق على أول الآية التاسعة ص ١٠٦٩ مايأتى: =

"The passae from verse 9 to the end is not found in the = two most anciend manuscripts, the sinaitic and vati-can., ومعناها: القطعة من الآية التاسعة حتى نهاية الاصحاح لم توجد فى اثنين من معظم المخطوطات القديمة وهما النسخة السينيائية والنسخة الفاتيكانية.

الكتاب المقدس الجديد.

The new english bible

تقول النسخة الجديدة للكتاب المقدس عند التعليق مايأتى

"At this point some of the Most ancient witnesses bring the book to close others continue with verses 9-20, as printed here others continue wiht verses 9-2-, as printed here tet others inest here the paragraph and they delivered

ومعناها: أن بعض الشهود القدماء فى هذه النقطة جاءوا بنهاية هذا الانجيل، وشهود آخرين اكملوا بالاعداد من ٩ : ٢٠ كما طبعت فى هذه النسخة ، لكن شهود آخرين أدمجوا هنا هذه الفقرة وسلموا بها تماماً.

(5) Todyes English bible. نسخة الجليزية اليوم.

تقول النسخة عند التعليق:

"Some Mss and anclent trainslation do not have thios ending to the Gospel &verse 9-20)

ومعناها: إن بعض المخطوطات والترجمات القديمة لم يكن لديها نهاية هذا الانجيل - مرقس - (الاعداد من ٩ : ٢٠)

وقد اطلعنا على جميع النسخ العربية فوجدناها لم تشر من قريب أو بعيد إلى تلك الاشارات التى وردت فى سابقتها الأجنبية، [المترجم]

و بالطبع فـإن هذا ليس فى انجيلى! ولذلك فـالنسـخـة ليست كلمة الله، واذا كانت هذه النسخة كلمة الله إذا فإن تلك ليست كلمة الله.

ورغم ذلك فـإنى ألتـقط انجـيـلا آخر، أنظر إلىٰ هذه الرواية، وأنظر إلى هذه الرواية ايضـا ـ يرفـعـهـا بيـديه لأعلى ليـراها الجـمـهـور ـ، اخى سـواجـارت أليـسـتـا متماثلتين؟ انظر إلى تلك، ان الذى حذف أعيد مرة اخرى انه موجود ومكتوب والذى حذف هو الصعود set-up .

فى مـكانين اثـنين فـقـط فى الانجـيل، فى انجـيل مـتى ومرقس ولوقا ويوحنا ذُكِر الصعود فى مكانين اثنين فقط، مـرقص الاصحـاح ١٦ العـدد ١٩ ، ولـوقـا الاصـحـاح ٢٤ العـدد ٥١ ، لقـد حـذف من هذه الرواية حـذف الصـعـود باعتباره تلفيقا[١].

(١) جاء فى النسخة القياسية المنقحة أو R.S.V طبعة ١٩٧١ عند التعليق على الآية ٥١ من الاصحاح ٢٤ من انجيل لوقا ما يأتى:
"other ancient authorities omit (and was carricd up into-heaven) =

ورغم ذلك فإن هذه الاناجيل، يخبرنا كل واحد منها: أن

= مراجع قديمة اخرى حذفت عبارة «وأصعد إلى السماء».

(٢) نسخة الكتاب المقدس الجديد أو "New English Bible"

هذه النسخة حذفت العبارة ولم توردها نهائيا ضمن سياق الآية وجاء فى التعليق عليها ما يأتى:

"some witnesses add "and was Carried into heaven"

بعض الشهود أضافوا عبارة «وأصعد أو وحمل إلي السماء ».

(٣) النسخة الانجليزية / اليونانية المنقحة للعهد الجديد أو

R.S.V interlinear Greek- English (N.T)

جاء فى التعليق على ذيل الآية المذكورة ما يأتى..

"other ancient authorities add "and was Carried up into heauen"

وثائق قديمة اخرى اضافت عبارة «وأصعد إلى السماء».

ومما تقدم يظهر لنا أن حادثة الصعود لم ترد فى أقدم النسخ وهذا يدل على أنها مدسوسة كرواية أوحادث، وان الصعود لم يحدث من أساسه.

ومن أراد المزيد ،التبحر فلينظر إلي الكتاب المقدس بالانجليزية وخاصة:

(1) todas English Bible (2) the First scofield Reference Bible (3) New international vlrsion and others..)

(translator)

[المترجم]

المسيح ركب الحمار فى القدس، فيقول «متى» ويقول «مرقس»: لقد ركب الحمار فى القدس، ويقول لوقا: لقد ركب الحمار فى القدس، ويقول «يوحنا» لقد ركب الحمار فى القدس، الله تعالى لم ينس - فى زعمكم - أن يسجل هذا، وهو أن ابنه كان يركب الحمار فى القدس، في الوقت الذى كان كل من هب ودب يركبون الحمير فى القدس، لاينسى الله ذلك ولكن الصعود لا يذكر ولو مرة واحدة!! وحيثما يذكر الصعود فإنه يحذف!

إنجيل افضل، إنجيل آخر، انجيل متماثل، هذا ما يبدو للنظر من طباعة نفس الناشرين، ننظر فيه فنجد الذى حذف قد أعيد مرة اخرى الذى حذفوه أعيد مرة اخرى، كيف يحدث هذا؟ كيف؟ أية حيلة ومخادعة تلعبونها، انظر الى هذه مرة اخرى، هذه نسخة عام ١٩٧١.

مرة اخرى اقول: الرجل العادى، البسطاء لايدرون شيئا عما يحدث ولا عن الألاعيب التى تجرى، أنتم تقرأون المقدمة والمثقفون والمبشرون يقرأونها، لكنهم لا يخبرون

رعايا الكنيسة بفحوى ما يقرأون فى المقدمة(١).

تخبرنا المقدمة: أن عددا من الاشخاص واثنين من طوائف الكنيسة نهروهم واجبروهم على إعادة ما حذف الى النسخة وإلا فإنهم سيشنون حملة تبشيرية ضد هذا الكتاب، يقولون فيها: لاتشتروا هذه النسخة اشتروا نسخة الملك جيمس، لأنها أحدث انجيل يعود إلى أقدم المخطوطات اليهوية، لا، لا، لاتقتربوا من تلك، هذه هى النسخة المأمونة والسبب انها تحوى كل ماتريد أن تبشر به، من السهل أن تصطاد السمك بهذه النسخة اكثر من هذه، لانها الطعم. انتم تعرفون السمك تماما كما ذكر دايل كارنيجى فى كتابه «كيف تكسب الاصدقاء وتستحوذ على الناس».

إنه يقول: أنا أحب الفراولة والكريمة، ولكن حينما اريد

---

(١) انظر ترجمة المقدمة كاملة ص ٨، ٩ من هذا الكتاب ففيها العجب العجاب وهى النسخة القياسية المنقحة لعام ١٩٧١.

[المترجم]

صيد السمك فإنى استخدم الديدان لصيد السمك، ليس لأنى احب الديدان ولكن لأن هذا هو ما تحبه الاسماك. ولهذا استخدم الديدان، فإذا أردت صيد الفريسة فعليك ان تستخدم الطعم المناسب، ثم تقول المقدمة: لقد أعيد الصعود إلى النص، لماذا أعيد؟ ليس لأن الله امرهم بذلك، فالله لا يتحدث هكذا مباشرة الى هؤلاء العلماء مثلما يتحدث هكذا مباشرة الى الاخ سواجارت كما يدعى: إنكم تقرأون ان الله يأتى اليه قائلا: يا بنى، يا بنى، على نحو لم يخاطب به الله ابنه عيسى (مع تحفظى على ذلك) فالله لم يخاطبه ابدا قائلا: يا بنى إنما الحدث دائما بضمير الغائب فيقول: «هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت».. ولكن مع الاخ سواجارت فيخاطبه: يابنى يابنى! لا، لا ليس على هذا النحو، ولذلك فإنى اقول هذه ليست كلمة الله.

وحين أميط اللثام عن هذا الأمر، فإنهم كانوا قد حققوا ربحا صافيا مقداره خمسة عشر مليون دولار من تسويق

هذه النسخة قبل سحبها من الاسواق، خمسة عشر مليونا.

لقد كتب الاخ سواجارت بعض الكتب الرائعة، كتب رائعة: «زنا المحارم» «الاباحية فى الأدب والفن» «اللواط والمسكرات» «سدوم وعمورية» ولا اتصور انى استطيع منافسته فى ذلك.

كتاباته رائعة، وقال فى «زنا المحارم» الوصمة السوداء على جبين مجتمعنا الامريكى، الوصمة الخفية فى المجتمع الامريكى، لقد انتشر بمعدلات وبائية، فزنا المحارم فى بلدى فى جنوب افريقيا، طبقا للاحصائيات ٨٪ من مجموع البيض يقترفون الزنا مع المحارم ٨٪ واحد من كل اثنى عشر شخصا يقترف الزنا مع المحارم، ولست اعرف كم هى المعدلات هنا (فى امريكا) ولكن الاخ سواجارت يخبرنا ان النسبة بلغت معدلات وبائية فى بلدكم العظيم أمريكا.

ويضرب الامثال من الكتاب المقدس، فيذكر ان الانجيل يحتوى على عشر حالات من زنا المحارم، لم أكن اعرف

هذا ، الذى اعرفه ان فى السفر الاول ـ التكوين ـ توجد اربع حالات.

وها هو كتاب الاخ سواجارت ينورنى بذكر الحالة الخامسة فى السفر الأول وكأن هذا الكتاب مرجع فى زنا المحارم، يدل على ألوان زنا المحارم فى كتاب الله، عشر حالات من زنا المحارم؟(١).

ويقال لنا إن الطعام الذى نتناوله اذا كان فاسدا فإنك تصبح فاسدا واذا قرأت مواد فاسدة فإن عقلك يصبح

(١) قد أحصيت عددا من زنى المحارم فى الكتاب المقدس وهي نسبة عالية بالقياس لكتاب مقدس يعلم النشء والفتيات أصول التربية واللياقة، وها هي بين يديك فارجع إليها إن شئت:

(١) زنا لوط بابنتيه (تك ١٩ : ١٥)

(٢) زنى شكيم بن حمور بإبنة يعقوب «دينا» (تك ٣٤ : ٣).

(٣) زنى رأوبين ابن يعقوب سفاحا مع سرية ابيه (تك٣٥ : ٢٢).

(٤) زني يهوذا ابن يعقوب بثامار (تك ٣٨: ٦).

(٥) أمنون بن داود يزني بأخته ثامار (٢حم ١٣ : ١ ـ ٢٢).

(٦) أبشالوم بن داود يدخل على نساء أبيه أمام جميع اسرائيل. (٢حم ١٦ : ٢٠ ـ ٢٣).

ومن لديه نسخة عربية من الكتاب المقدس فليستخرج المزيد من «زنا المحارم».

[المترجم]

فاسدا هذا هو ما تقرأونه ألا ترون أننا أصبحنا كالآلة في كل ما نشاهد وكل ما نقرأ؟ صرنا كالآلة. إنت تقرأ زنى المحارم، زنى المحارم، الأب مع بناته والابن مع أمه والأب مع زوجة ابنه والاخ مع اخته، ما كل هذا؟ عشر حالات من زنا المحارم؟ ونقرأ عن زنا المحارم، ليس غريبا إذن ان يبلغ هذ الشذوذ معدلات وبائية.

ها هو دكتور «جارولد جونز» من ابرز المشاهير في علم النفس اجرى تجارب على مجموعة من تلاميذ المدارس الذين قرأت عليهم قصص مختارة، فتوصل إلى أن هذه القصص قد احدثت تغييرات ضئيلة، ولكنها دائمة في شخصية الاطفال.

وقد حدث هذا حتى فى محيط الفصل الدراسى، إن نوع القصص التى يقرأونها والمواد التى يشاهدونها يشكل في النهاية نوع العقلية التى سيكونون عليها.

ولذلك أقول: فى كتاب من عند الله لماذا ينحرف الرب العظيم عن الطريق فى كتابه المقدس، ليوحي إليكم عشر

حالات من زنا المحارم؟ عشر حالات.

ولذلك اقول إخوتى واخواتى الاعزاء، إن هذا ليس كلمة الله. وبخصوص الأسفار الخمسة الأولى التى يفترض انها كتب موسى(١) وهى «التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنيه» بخصوصها يقول المدققون من ابرز علماء المسيحية قدرا: إن موسى لم يكتب هذه الاسفار، لم يكتب هذه الاسفار وانه ليس مؤلفها، المؤلفون: مؤلف سفر التكوين مكتوبة بين قوسين والخروج بين قوسين، واللاويين بين قوسين، والعدد بين قوسين، والتثنيه بين قوسين.

وانى اتساءل: لماذا توضع بين قوسين؟ ومامعني هذه الاقواس! انهم يقولون لكم بطريقة ديبلوماسية جدا وبأسلوب نفسانى إن هذه ليست آراءنا، فنحن لا نؤمن بذلك، ولكن هذا مايؤمن به البسطاء والوعاظ ومصنفوا

---

(١) يرجى مراجعة تعليقتنا على هذه الجزئية فى صفحتى ١٠، ١١ من هذه الترجمة. [المترجم]

الانجيل والمبشرون هذا ما يؤمنون به، إن هذه الاسفار هى كتب موسى ولكن موسى لم يكتبها، ونحن لانؤمن إن هذه كلمات موسى ولذلك فإننا نضع العناوين بين أقواس.

إنها ليست كتب موسى، ففى هذه الأسفار الخمسة نقرأأكثر من سبعمائة مرة هذه العبارات «وقال الرب لموسى»، و«قال موسى للرب»، فلا الرب قال هذا ولاموسى كتبه.

فى الانجليزية "English Languge" بلغتكم أنتم، أنه مكتوب بصيغة الغائب، ولم يكتبه الرب أو موسى، ولو كان موسى هو الذى كتبه لقال: لقد قال لي الرب، وقلت أنا للرب، أو لكتب علي هذا النحو: يقول الرب قلت لموسى، وقال موسى لى، ان هذا كله مكتوب بصيغة الغائب، أى أن شخصا آخر هو الذى يكتب هذه الاشياء، فهى إذن ليست كلمة الله، ولا حتى كلمات موسى.

وفيما يتعلق بالنص فلقد وجدت لدي علماء اليهودية أن الانبياء اليهود لم يكتبوا نعيهم، ويكتبون قبل موتهم

فقط على شواهد قبورهم أوصوا بكتابة معينة، اليهود لم يفعلوا هذا.

في سفر التثنية أخي «سواجارت» يُسلم ان الكلمات يمكن ان تكون كلمات يسوع، في حين ان المفروض ان الاسفار هي كتب موسى فكيف دخل يسوع في الموضوع؟!

يقول السفر: «وهناك مات موسى في بلاد الموآبيين»، «مات» في الماضي، فعل ماضي، ولا أحد يعرف أين دفن حتى يومنا هذا وموسى كان عمره مائة وعشرين عاما حين مات بالطبع فإن الله قادر على كل شئ، قادر علي فعل أي شئ.

وفي تفنيد - سواجارت - للتناقضات الموجودة في أسفار الانبياء بأن الشيطان حَرّض داود، أو ان الرب حرض داود، فإنه يقول: إن الأمر كله ننسبه إلي الرب، فرغم ان الشيطان هو الذي حرضه، فهل نقول أن الرب هو الذي حرضه، على هذا الاساس؟ هل يمكن ان نرضى أو نسلم

بأن الله هو الذى احرق هذه الملايين الستة من اليهود رغم ان هتلر هو الذى احرقهم؟ هل تقبل بذلك لأن الله أراد ذلك؟ هل هذا هو الذى تروج له؟ وهو أن الله مسئول عن احراق ستة ملايين يهودى؟ أو حتي ستمائة ألف، أو حتي ستة آلاف؟ إذا كان «هتلر» هو الذى فعلها هل تجرؤ على القول بأن الله هو الذى فعلها ؟ وهل تستطيع ان تحط من قدر «هتلر» والحزب النازى، لانك تقول: الرب هو الذى فعلها ؟

نحن لانفكر هكذا ، فإنه اذا المجرم ارتكب أشياء فإننا نقول انه فعلها ، وانه المسئول ولا نقول ان الله فعلها ، صحيح ان الله مصدر كل قوة، ولكنه منحك الارادة الحرة لتفكر، وتستبين الخبيث من الطيب، فإذا اقترفت إثما فإنك انت المسئول ولاتستطيع ان تلقى بالمسئولية علي الله، ولهذا فإما ان الشيطان هو الذى حرض داود أو الرب، والشيطان والرب ليسا مصطلحين مترادفين فى أى من الديانات، الشيطان والله تعالى ضدان ونقيضان.

«الاباحية فى الفن والأدب» قوية جدا ، الاخ سواجارت متشدد جدا فى ديانته، أنا معه فى أن هذه الاباحية فى أى نوع منها ، سواء فى المطبوعات أوالصور أو الافلام، إنها شئ بشع، وفي كتابه يقدم لنا الاخ سواجارت بحوثه ودراساته.

أولا : هو يقول: إنك حين تقرأ أو تشاهد هذه الاشياء فإنها تعمل عمل المخدر، مثل المريجوانا أو الافيون أو الهيروين أو الكحول، إنهاتفعل فعل المخدر إعطاء هذه الاشياء يفعل فعل المخدر، وسينشأ تفاعل كيماوى وأنا أوافق الاخ سواجارت فى هذا ، ينشأ تفاعل كيماوي، وهكذا فأنت تقرأ عن الاباحية في الفن والأدب حين تقرأ عن الاباحية، فيتعود ذهنك على ذلك، وتتصاعد الأمور وتنحل القيم، هذه هى مصطلحاتك، أما أنا فهذه هى أول مرة أتعلم فيها هذه المصطلحات.

وتجدنفسك بعدذلك مدفوعا للوقوع فيها والخضوع لها ، هذه هى الطريقة التى يسيطر بها هذا الداء على الانسان

انه أى الاخ سواجارت متشدد جدا فى ديانته، وهو اقرب مايكون فى تشدده من حكومتى فى جنوب افريقيا، لأنى إذا اصطحبت معى بعض المجلات التي تباع فى مطار هيثرو أو كيندى أو أى مكان واخذتها الى بلدى فإنهم يحبسوننى لمدة عامين، هم اتقياء وصالحون، انتم تعرفون الجانب الآخر لجنوب افريقيا من العنصرية هناك، ولكن فيما يتعلق بالدين وفيما يتعلق بالورع والتقوى فإنهم مسيحيون متشددون جدا.

ولكن بلدى هذا ـ جنوب افريقيا ـ حظر اجزاء من الكتاب المقدس، كان كتيب صغير يجرى تداوله، يضم تسع فقرات من الكتاب المقدس وحدث ان شخصا ما أرسله الى هيئة الرقابة قائلا: إقرأوا هذا، ما هذا الكلام؟ فكان ان اصدروا قرارا يقضى بحظر تداول الكتيب، وهم لايدركون انه جزء من الكتاب المقدس!! وأن هذه الفقرات هى اجزاء من الكتاب المقدس! من سفر حزقيال الإصحاح الثالث والعشرين، وإنى اتحدى أيا من الكهنة ان يقرأها

على جماعة فى الكنيسة، اتحدى أى مبشر ان يقرأها على أمه أو اخته أو ابنته أو حتي على خطيبته إذا كانت امرأة فاضلة، حزقيال الاصحاح الثالث والعشرون موضوع دعارة الاختين «أهوله» و«أهوليبه»(١).

إن اللغة، اللغة فاسقة، فاسقة إلى حد بعيد، لذلك حظرت حكومتى تداوله وكان من ضمن هيئة الرقابة اثنان من القساوسة، يمثلان الكنيسة حين حظروه لكنهما لم يعرفا انهما حظرا اجزاء من الكتاب المقدس حظروه لمدة عشرين سنة، لكنهم الآن قد نضجوا وكبروا فعادوا وسمحوا بتداوله ورفعوا الحظر ضده وسحبوا قرارهم الذى اصدروه ضد الكتاب.

ولكن فيما يتعلق بالفقرات التسعة عشر من سفر حزقيال الذى تقول أنت عنهم بأنهم من كتاب الله وانت

---

(١) لمطالعة هذا السفر أوبعضا منه يرجى الرجوع إلي صفحة ٢٥ من هذه الترجمة للمناظرة.

[المترجم]

تخجل ان تقرأهم لمشاهديك، اخي اتحداه ان يقرأ هذا الكتيب، إنه معي الآن وهو ليس في حاجة حتى إلى فتح الكتاب، إنه هنا، وجميع هذه الكلمات بالأحمر، أرجو ان تقرأه بطريقتك المعروفة ولغتك الساحرة وحركاتك المعهودة إني اتوق لأن أرى الاخ سواجارت وهو يقرأها إني اعطيك مائة دولار وماذا تعني مائة دولار بالنسبة للاخ سواجارت.

بهذه المناسبة فأنا اقرأ في كتابه عن الكثلكة، انه يحتاج يوميا الى ٢٩١ ألف دولار ليشم نفسه فقط، لقد حسبتها انه يحتاج سنويا إلى ١٠٦ ملايين دولار، وفي مجلة «الإيفانجيلست» عدد ديسمبر ١٩٨٥ يطمح سواجارت في الاستحواذ علي مليون دولار يوميا، فهو يحتاج ـ كما يقول ـ إلى مليون دولار يوميا وأنا أدعو له بالتوفيق.

ولكن اذا قلت: إني سأعطيك ألفا، اخي سواجارت إذا اعطيتك ألفا فإن هذا المبلغ لايكفي لإغرائك، اعرف ذلك ولكن بطريقتك المألوفة المفعمة بالحيوية، أنا ارجو وأدعو

ان تواتيك الشجاعة والاقدام اللتان لاتتوافران حسب تجربتى لدى كل القساوسة، هل تقرأه لجمهورك؟ هل تقرأ ما جاء فى حزقيال الاصحاح ٢٣؟ وإذا لم تستطع فإنى اقول: إن هذه ليست كلمة الله، وأن الانجيل ليس كلمة الله «تصفيق حاد من الحضور» فى حديثه هنا، أشار الى فقرات من كتابى is the Bible Godes word?

•هل الكتاب المقدس كلام الله؟ويوجد الآن فى مدينتكم عشرة آلاف نسخة واعتقد انها فى متناول الجميع ولست أدرى اذا كانت ستوزع هنا ولقد طلبت ان يعطوا نسخة لكل فرد يأخذها معه إلى منزله ويتفحصها بنفسه ثم يقرر ما يراه فى هذا الكتاب.

وبخصوص التناقض، يخبرنا القرآن: «أفلا يتدبرون القرآن» بمعنى: لماذا لايقرأون القرآن ويتدبرون معانيه؟ «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» بمعنى: لو أن القرآن كان صادرا عن أى أحد آخر غير الله لوجدوا فيه تعارضا وتناقضا كثيرا.

لن أتناول القرآن بالحديث، فهو ليس موضوعنا هذه الليلة، ولكنى أردت ان إشير الى ما يقوله القرآن، وهو إذا كان هذا من عند غير الله فإنك تجد فيه تناقضا واختلافا وحين يكون من عند الله فإنه يخلو من التناقض والاختلاف.

وأضرب لذلك مثلا: الاستشهاد "quotation" الذى قدمه اخى سواجارت وهو أنه ينشر في أحد كتبه ان سليمان كان عنده أربعة آلاف من مرابط الخيل، وفى مكان آخر، ان سليمان كان عنده أربعون ألفا من مرابط الخيل، ثم يبرر هذا التعارض بقوله: إن الفرق بين «أربعة» و«اربعون» هو صفر فقط.

أنت تقول هذا، وأنا أقول: إن اليهود لم يكونوا يعرفون الصفر حينما سطروا الكتاب.

إن اخوتى العرب هم الذين أخذوه عن آبائى فى الهند وقدموه إلى كل العالم، أعنى الصفر، اليهود لم يعرفوا الصفر، لقد كتبوا هذا بالكلمات «أربعة» كتبوها بالحروف

وكذلك «أربعون» كتبوها بالحروف العبرية بالطبع.

وأنا اسـألك: من المســئـول عن هذا الخطأ، «الله» أم «الكتبة» الذين لم ينجوا من الخطأ باعترافكم أنتم: إنهم لم ينجوا من الخطأ.

السيدة إيلين. ج. وايت وهي تنتمى لفرقة مسيحية محدودة. والسيدة وايت رائدة فى حركة السبتيين. إنها تقول فى تعقيبها وتفسيرها للكتاب المقدس (الكتاب لدى هنا) وليس لدى أى دافع للكذب، إنها تعتقد ان الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى بها، ورغم هذا فإنها تقول: «إن الكتاب المقدس الذى نقرأه اليوم هو من عمل كثير من النساخين الذين قاموا فى أغلب الاحيان بعملهم بدقة مدهشة، ولكن النساخين لم يكونوا معصومين من الخطأ، وإن الرب بشكل واضح تماما لم ير داعيا أن يقيهم شر الخطأ» الرب لم ير داعيا، وبمعنى آخر: إن هذا من شأنه من شأن الرب اذا رأى ان للفعل مايبرره. واذا أراد ان يفعل شيئا فإنه يفعله، واذا لم يرد فإلى الجحيم، فهذا

شأنكم انتم، إذن فإن الرب لم ير داعيا ان يعصمهم من الوقوع فى الخطأ فى الترجمة.

وفى الصفحات التالية من تعقيبها تقر السيدة «وايت» بأبعد من ذلك فتقول: «لقد أدركت ان الرب قد صان الانجيل بصورة خاصة»، وأنا اتساءل صانه من ماذا؟

مع ذلك حينما كانت نسخه قليلة فإن العلماء فى بعض الاحيان قد بدلوا الكلمات، كلمات المخطوطات الاصلية، بدلوا الكلمات وهم يظنون أن النص يصبح بذلك واضحا!! لانهم أخضعوه لآرائهم الراسخة التى سيطرت عليها الاعراف والتقاليد.

مثل جماعة «شهود يهوه» الذين اصدروا ترجمة اطلقوا عليها «الترجمة العالمية الحديثة "New world trans" والتى لا تقبلونها أنتم «الارثوذكس» ولماذا لاتقبلوها؟ لأنهم اخضعوها لاهوائهم وافكارهم الخاصة، لأنهم يغيرون الكلمات، وهو نفس الشئ الذى فعله البروتستانت، لقد كان هناك أناس مؤمنون بأن عيسى إله ولذلك غيروا

الكلمات وهكذا، فإننا نقول: إن هذا كان يحدث باستمرار منذ البداية الأولى.

وفيما يتعلق بالتباهى بأربعة وعشرين ألف مخطوط، أنت تعرف أخى سواجارت، أنه ليس بينها اثنتان متماثلتان وعلماؤك يقولون إنه بين الاربع والعشرين ألفا التى تتباهي بها لاتوجد اثنتان متشابهتان، إذن فكيف لك ان تحكم أن هذه من عند الله وتلك ليست من عند الله؟ من بين أربع وعشرين ألف نسخة؟ وعلى صدر الكتاب عندما تفتحه فى الانجيل والتوراه التى تتحدث عنها تجد «متى» يبدأ فى نسختك، نسخة الملك جيمس يبدأ بعبارة: الانجيل وفقا للقديس «متى» الانجيل وفقا للقديس مرقص الانجيل وفقا للقديس لوقا، الانجيل وفقا للقديس يوحنا.

وأنا اتساءل: ماذا تعني: وفقا لـ، وفقا لـ "According to" ما حقيقة هذه العبارة.

لدى كتب الاخ سواجارت، وفى كتبه يقول: «اللواط

اسبابه وعلاجه» تأليف جيمى سواجارت أو فقط لجيمى سواجارت. وهو في كتبه لا يقول: وفقا لجيمى سواجارت فلماذا فى كتاب الرب، تذكر هذه الكلمة: وفقا لـ، وفقا لـ، وفقا لـ.

هل تعرف لماذا؟ لأن «متى» لم يوقع باسمه ولوقا لم يوقع باسمه ومرقس لم يوقع باسمه، ويوحنا لم يوقع باسمه! فهذه الكتب مؤلفوها مجهولون، كتب ذكرت باسماء مؤلفيها ثم تنسب إلى الله!

ولذلك أقول: إن هذا ليس الكتاب المقدس، وحتى فى ترجمتكم العربية لهذه الكتب فإن الترجمة العربية تقول: «انجيل متى» أى منسوب لمتى وفى العربية تستخدم كلمة «انجيل» مرقس، إنجيل لوقا، إنجيل يوحنا.

إن الذى نؤمن به هو انجيل عيسى أى المنسوب إلى عيسى الذى وعظ به وعلم، ان هذا هو الذى نؤمن انه من عند الله.

وحيثما تتفحص هذه الكتب تجد أنها أناجيل «متى»

و« مـرقس» و« لـوقـا » و« يوحنا » أمـا نحن فنؤمن بإنجـيل
عـيسى الذى عـلمه ووعظ به وها هو « متى » يخبـرنا انه
ذهب إلى مكان محدد وبشر بالإنجيل وكذلك فعل يوحنا ،
وأنا اتسـا ءل: هل يحـمـل مـعـه كـتـابا تحت إبطه؟ هذا لم
يحدث، ومـا وعظ به كان من عند الله هذا مـا نؤمن به.
إذا اصدرتم وثيقة تسمى « إنجيل عيسى » فسوف نكون
في غـاية السعادة ونقدم لها اعـترافنا بعد ان نتـحقق انها
من عند الله، ونتـقـبلهـا علي هذا الاسـاس ولكن مـا
بحوزتكم هو خاص « بمتى » و« مرقس » و« لوقا » و« يوحنا »
وها هو « جيمى فيليبس» الكاهن الفخري لكاتدرائية « آى
تى شيستر » فى انجلترا ، على الصفحة السابعة من مجلة
الكنيسة الانجليزية، ينشر قائلا عن « متى »: إن التعاليم
القديمة تعزو هذ الانجيل إلى الحوارى « متى » هذا ما يقوله
الناس، لكن العلماء فى عـصرنا الحاضر يرفض معظـمهم
وجـهة النـظر هذه، ومن هم هؤلاء العلماء؟ علمـاء اليهـود؟
علمـاء الهندوس؟ علمـاء المسلمين؟ أبدا ، إنهم ابرز العلمـاء

المسيحيين، إنهم يقولون «متى» لم يكتب «متى» ثم يضيف إن المؤلف الذى يمكن ببساطة أن نسميه «متى» ببساطة، ولماذا ببساطة؟ لأنه بدلا من ان اقول لكم، السفر الاول من العهد الجديد، الاصحاح ٩ العدد ٩ والسفر الأول من العهد الجديد الاصحاح ٥ العدد ١٧ وأضيع وقتى ووقتكم أيضا فإنى أقول (متى) ٩:٩ ومتى ٥:١٧ فإنى ببساطة استخدم عبارة «متى» ثم يقول: إن المؤلف الذى قد نسميه ببساطة «متى» قد اقترب بوضوح من فك طلاسم الحرف "Q" الموضوع ايضا بين قوسين والذى يمثل الكلمة الالمانية "QUELLA"«كويللا» وتعنى المصادر، التى ربما لم تكن سوى مجموعة من التقاليد المحفوظة، ولقد استخدم كاتب انجيل متى انجيل مرقس بكل حرية، وبلغة المعلم فى المدرسة كان ينقل بالجملة من مرقس، «متى» الذى كان شاهد عيان بعينيه وأذنيه لكل الاحداث، والذى كان مع عيسى واحدا من حوارييه، يذهب لينقل عن صبى عمره عشر سنوات لم يشهد

الاحداث، هل هذا معقول ومقبول عندكم ؟ ورغم هذا تقولون إن هذا هو كلمة الله "word of God" .

في سلسلة الانساب The Genealogy فيما بين إنجيلي «متى» و«لوقا» نجد أن للمسيح سته وستين أبا وجداً، وفي هذه الانساب السته والستين من الآباء والأجداد لانجد اسمين متشابهين فيما عدا اسما واحدا وفي قوائم منفصله نجد أن الأسماء مختلفة. الأخ سواجارت يدعي أن قائمة منها تختص بنسب مريم والأخرى تختص بالمسيح.

وأنا أقول: لماذا أقحمت مريم؟

هل يقول الانجيل بذلك، ابداً.

الكتاب يقول: ان هذه أنساب المسيح والأخرى تنتهي بالمسيح وليس فيها ذكر مريم.

سته وستون اسما ليس بينها اسمان متشابهان، عدا اسمه واحد وليس بينها الله تعالى (والد المسيح بزعمهم) هل يمكن أن تتصوروا: أن الله تعالى - يملي أنساب ابنه (مع التحفظ) ومع ذلك يستبعد اسمه وينحرف عن الطريق؟

ويملى سلسلتى أنساب تضم ستة وستين اسما وهو ليس ضمنها وهو ليس موجوداً فيها ؟ وأنا أتساءل: ماالذى يحاول أن يقوله لكم حيثما لا يكون اسمه موجوداً؟ شخص بدون انساب وكما نعتقد بدون أنساب، وكان ميلاده معجزة وبدون تدخل بشرى تعطيه انت ستة وستين أباً وجداً ثم تقول: ان هذا ماأملاه الله تعالى؟

نحن أخى سواجارت، نحن المسلمين نعترض على ذلك بشده، على تناولكم بهذا الاسلوب لهذا الرسول العظيم، نحن نقول: لقد كان رسولاً عظيما بعثه الله كان ميلاده معجزة، القرآن يشهد بذلك وقد جعل ألف مليون مسلم اليوم دون الحاجة إلى أى برهان من المسيحيين جعلهم يؤمنون بأن المسيح عيسى ولد ميلاداً معجزاً وأنه المسيح وأنه كلمة الله التى بشر بها مريم.

وسأتناول هذا الموضوع غداً حين أتحدث عن «محمد» الخليفة الطبيعى للمسيح[1] وسأكون مستعداً لتقبل

(١) قد قمنا بفضل الله بترجمة هذا الكتاب لدى دار المختاد الاسلامى وهو متاح بالأسواق تحت اسم «محمد الخليفة الطبيعي للمسيح» [المترجم]

المزيد من الأسئلة.

بهذه الكلمات أيها الرئيس والسيدات والساده أعرب عن امتناني الكثير للمجتمع هنا لاتاحتهم لي هذه الفرصة لاشارك المنصة مع اكثر المتحدثين سحراً في العالم اليوم الأخ جيمي سواجارت، الامر الذي أعتقد انه امتياز وتكريم لشخصي اشكركم.

كلمة مدير الجلسة:

والآن يتحدث الكاهن جيمي سواجارت لمدة عشر دقائق

تعقيب سواجارت:

لقد تصفحت الأناجيل التي مع السيد ديدات، ومن القرآن في السورة التي نسميها الفصل الثاني والستين تقول الآية الخامسة[1].

«كمثل الحمار يحمل أسفاراً» (سورة الجمعة ـ ٥)

مثل الحمار الذي لا يدرك قيمة الحمل الذي يحمله على

(١) يقصد القس سواجارت سورة الجمعة (المترجم)

ظهره، كذلك فإن بعض الناس يجهلون الكنز الروحانى الذى بين أيديهم ماالذى يفعله الإنجيل؟ هذا هو الشاهد لما يفعله والدليل القوى لما يفعله الإنجيل.

كنت فى زيارة لأفريقيا منذ مدة وجيزة، وكنت مع مجموعة من القساوسة وكانوا قد عرفونى بهم، فأخذت أتحدث معهم وسألت واحداً منهم: كيف أصبحت من كهنة الإنجيل للمسيح عيسى؟ إن عيسى لا يمكن أن يكون نبياً عظيماً وكذاباً فى الوقت نفسه!

وأقول هذا، لأنه حكى لى حكاية غريبة، وقد يكون كلامه كذباً ولكن المسيح ليس بكذاب، لقد قال: هذه هى الكيفية التى صرت بها كاهنا للإنجيل.

كان واحداً من أقرب الأصدقاء لى مسيحياً، وكنا نتناقش باستمرار حول المسيحية والاسلام، وذات يوم قال مسيحى صغير السن: يوجد رجل به مس من الشيطان، وأنتم تعرفون أن فى انجيل القديس مرقس الإصحاح ١٦ يقول العدد ١٧ «باسمى يخرجون الشياطين» هذا الكتاب

ذو بأس، لقد شفى الملايين تلو الملايين بقدرة الرب. بالتوسل باسم عيسى القادر، تتحول الملايين فوراً من شرور العبودية التي تؤدى إلى الجحيم إلى سعادة النفس وأنا أنبهكم، أنه لا يمكن لكتاب ميت أن يحقق مثل تلك النتائج ويمكن أن تزور كنيستنا لترى أن مايزيد علي نصف الناس هناك كانوا مدمنى خمر ومخدرات وخاضعين لكل الشرور التى يمكن أن تسيطر على الانسان، ولكنهم الليلة أصبحوا طلقاء بقدرة الإله القوى وتحرروا باسم الرب القدير المسيح عيسى.

إن إنجيل المسيح عيسى يحقق النتائج، إنه يحطم قيود الإثم والخطيئة إنه يملأ القلوب الخاوية.

قال: ذهب وذهبت معه، كان ذاهباً ليدعو لهذا الرجل الذى به مس من الشيطان، ثم قال: وعندما وصلنا كان يخرج الزبد من فمه، وقال: لم أكن رأيت مثل هذه الحالة، وقال: تركه صديقى بدون نتيجة مرئية وملموسة، ثم غادر ليخبر كاهنا آخر، وبقيت أنا وحدى مع هذا الممسوس.

وقـال: قلت فى نفـسى، لعلى أسـتطيع أن أدعـو له بنفسى، وقال: إنه دعا له متشفعا قائلاً باسم محمد أن أخرج منه، وسألته ومالذى حدث؟ قال: لاشىء، ثم دعا له عدة مرات باسم محمد قائلاً: اخرج منه، ولكن لا شىء، وأنا لا أعنى بذلك التقليل من قدر محمد، فقد كان يمكنه أن يدعو باسم ابراهيم أو موسى بدون أن يستجاب له، وكان يمكنه أن يدعو باسم بطرس دون أن يتحسن الموقف.

وبينما هو واقف هناك وحيداً، قال لنفسه: لعلى أستطيع أن أحاول، لقد دعا صديقى المسيحى (بكلمة المسيح) وأنا لا اؤمن بها ولكنى سأجرب أن أدعو بها، ووضع يديه عليه باسم المسيح عيسى قائلاً: أخرج منه ثم قال: أخى سواجارت وأمام عينى قد نجا بقدرة الإله القوى.

أنا أعرف: أنكم لا تنكرون معجزات عيسى، ولكنى أذكركم قبل أن أنهى حديثى هذا، بأن رجلاً ميتاً لا يقدر على تحقيق المعجزات، المسيح عيسى حى.

بقيت لى دقيقتان، لقد قال: «اقبلوا على جميعا يامن تكدحون وترهقكم الأحمال الثقيلة وسأمنحكم الراحة، اطرحوا ردائى عليكم، وتعلموا منى فأنا حليم ووديع من قلبى، وسوف تشعرون بالطمأنينة فى أرواحكم»[1].

وفى يوم ما قريب ـ كما وعدنا بعودته ـ فانه سوف يعود لأنه قال: إنه سوف يعود، إن كل نبوءة فى هذا الكتاب، وكان من المفترض أن تتحقق، قد تحققت أما تلك النبوءات الأخرى التى لم تتحقق بعد فإنها سوف تتحقق ففى قلب كل انسان منا يوجد تعطش للإله، والمسيح عيسى وحده هو الذى يستطيع أن يروى هذا التعطش، لأن الرب هو الحب هو يحبكم، وفى الكتاب يقول: إنه يحبكم، وبالرغم من الخطايا والظلم فإنه يحبكم ويرغب فى أن يجعل نفسه حقيقياً أمامكم، انه ليس بعيدا

(١) النص الصحيح هكذا «تعالوا إلى ياجميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم احملوا نيرى عليكم وتعلموا منى، لأنى وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحة لنفوسكم لأن نيرى هين وحملى خفيف» « متى ١١ـ٢٩:٣».

ومتناءيا. ولا يصعب الوصول اليه ولكن هو بصفته المسيح عيسى يمكنكم الاقتراب منه، ويمكنكم أن تحبوه وأن تعبدوه وهو سوف يحبكم لأن كتابه يقول انه كذلك، أشكركم.

«الأسئلة والأجوبة»

كلمة مقدم المناظرة

نحيى كلا من هذين الرجلين العظيمين

الآن جاء دوركم، سنقوم بتوزيع بعض الأوراق عليكم لتكتبوا عليها اسئلتكم الموجهة، إما إلى القس جيمى سواجارت أو الأخ أحمد ديدات.

أحمد ديدات، هل القرآن الكريم الذي بين أيدينا اليوم هو النص الأصلى الذى أنزل، وهل صحيح أن المصاحف الأصلية قد حرقت؟

يوجد مايعرف بالمصحف العثمانى، تعلمون ان الخليفة عثمان، الأخ سواجارت قال: إن هناك قراءات مختلفة، وأن

الخليفة عثمان أمر بإحراق نصوص القراءات المختلفة(١).

ولتوضيح ذلك أضرب مثالاً من كلامه نفسه:

كأن أحداً اختزل الكتاب كما قال الأخ سواجارت، فسيجد أنه تطرق إلى عدد من الأسماء التى لفظها بطريقة محرفة ونحن لا نؤاخذه، لانه لفظ اسم (عثمان) محرفا بدلاً من أن يلفظه كما يجب، وقال شيئاً عن «حفصه» بنت عمر وعمر، بدل اسمه تبديلاً فظيعاً، ونحن لا نعترض على ذلك، لأنكم لم تتعودوا على نطق أسمائنا، ولكن إذا أردنا قراءة مادونه الشخص الذى اختزل الكتاب - كما قلت - فلن نستطيع أن نتبين أنك كنت تتحدث عن عثمان الخليفة الثالث للإسلام أو عن عمر الخليفة الثانى للاسلام؟

أما اسم «حفصه» فقد نطقته صحيحاً، وفى حالة ما إذا

---

(١) قد علقنا علي هذه الجزئية في صفحتى (٥٣، ٥٤) يرجى مراجعتها، (المترجم).

فهل تتوقعون أن نتركه كما هو؟ هل تعرفون مايعنيه التحريف فى لفظ عثمان؟ الاسم الصحيح ليس «أثمان» إنه «عثمان» ولذلك أصححه إلى «عثمان» ألا تقتضى الأمانة أن أفعل ذلك ان الذى حدث: هو أن الكتب العبرية وكذلك الكتب العربية كانت تكتب بدون تشكيل وبدون حروف المد، وفيما يخص أبناء اللغة أنفسهم كان من السهل عليهم أن يفهموا المقصود، أما بالنسبة للأجنبى فإنه لا ينطق باللفظ الصحيح بدون حركات التشكيل وحروف المد.

على سبيل المثال: لو كتبنا بالانجليزية «الرجل ينام على السرير"the Man is sleep on the bed" واختزلنا كلمة bed التى تعنى السرير إلىB.B " فأنتم تعرفون أنها باء وليست به أو باك لأنكم تدركون أن B.B تعنىbed، فحسكم اللغوى يساعدكم على استحضار حروف المد، إلى أذهانكم وأنB.B هى اختزال bed .

لقد ادرك العربى والعبرى تلك الخاصية فى لغته، ولكن

عندما خرج الأمر إلى أمة أجنبية فإن الأجنبى لم يكن يعرف كيف ينطق عبارة الحمد لله رب العالمين عندما تكتب بدون حركات المد أو التشكيل، هل يلفظها الحمد - بالفتح - أو الحمد - بكسر الألف -؟ وهكذا عندما دخل أبناء الأمم المختلفة في الإسلام، لما سمعوا اللغة اخذوا ينطقونها، ثم يكتبونها محرفه كما فى الانجليزية، بعض مواطنى يلفظونDivorce ديفورس التى تعنى الطلاق ديفورس مالعمل إذن؟

إنها تهجينا لكلمات اللغة الانجليزية، يختلف أحيانا عند الانجليزى عنه عند الامريكانى، ولكن لحسن الحظ بأن النطق لا يختلف، أما إذا نتج عن ذلك اختلاف فى النطق فانكم تتدخلون لتغيير ذلك، وهكذا بالنسبة لتلك القراءات المختلفة بسبب طرق النطق المختلفة فإننا نقول: ان القرآن أنزل بلهجة قريش، وهى القبيلة التى ينتمى إليها محمد صلى الله عليه وسلم وكان لابد من المحافظة على النطق واستبعاد أى نطق آخر، يختلف عن لهجة

قريش أما المصحف الذى دون فى عهد «عثمان» فهو محفوظ فى مصحف نكابى استانبول بتركيا.

الأخ سواجارت: أرجو أن توضح لى كيف جاء فى سفر الرؤيا أن دخول الجنة مقصور على مائة وأربعة وأربعين ألفا من الناس، وأنهم جميعاً من اليهود، من الاثنتى عشرة قبيلة، فما وضع الاممين غير اليهود امثالنا؟

هل هذا هو سؤالك؟ هذا هو السؤال؟ ان المائة وأربع وأربعين ألفاً المذكورين فى سفر الرؤيا كما قال الاخ سواجارت الذين هم من الشعب اليهودى وهم إثنتا عشر ألفا من كل قبيلة هؤلاء لا علاقة لهم بالأمميين، فهؤلاء الاثنا عشر ألفا اختيروا من كل قبيلة، أثناء فترة المحنة العظمى،لانهم هم الذين صدقوا بالرب يسوع مخلصاً ومنقذاً ولذلك بشروا بالجنة ولا علاقة لذلك بخلاص الملايين الذين جاءوا إلى الرب، لا علاقة له بالأممين وانما هو يتحدث عن المائة والاربع والاربعين ألفاً هؤلاء وينص أيضاً: علي أن كل من يدعو باسم الرب سينال الخلاص

وهكذا فـأى أممى يدعـو باسم الرب سـينال الخلاص أيضـا أعتقد أن هذا يجيب عن السؤال.

الأخ أحمد: يقول عيسى: «الرب إلهنا رب واحد وعليك أن تحب الرب إلهك من كل قلبك» (مـر ١٢: ٢٩ ـ ٣٠) والمسلمـون يتفقـون مع المسيحيين على أنه لا وجود إلا لإله واحد فكيف يحب المسلمـون الاله دون تبدل فى توجه قلوبهم؟

التبـدل فى توجـه القلوب، انظر إلى حـال المسلمين انظر اليهم قال عيسى: «من ثمارهم تعرفونهم هل يجنى الرجال التين من الحسك أو العنب من الشوك»؟ وقال: «كل شجرة طيبـة تطرح ثمـرة طيـبة وكـل شجـرة خبيـثـة تطرح ثمـرة خبيثة»(١).

هذا هو المحك، المحك الثمـرة. لقـد أوجـد الإسـلام أكبـر

---

(١) النص الصحيح هو « .... من ثمارهم تعرفونهم هل يكتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً؟ هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيده وأما الشجرة الردية فتصنع ثماراً ردية......» (متى ٧: ١٥ ـ ٢٠)

[المترجم]

مجتمع فى العالم لا يتعاطى المسكرات يوجد حوالى ألف مليون مسلم فى العالم وهم فى عمومهم لا يعاقرون المسكرات ولا يشربون الخمر هذه هى الثمرة، بنو جنسى مثلاً وهم أكثر الشعوب عنصرية على وجه الأرض أنتم تعرفون الهندوس فى الهند، طائفة الهندوس الطبقة العليا البرهمية هى أمتى التى أنحدر منها تجدون أن هذه الأمة التى كانت أكثر الأمم عنصرية تتبدد - فى الإسلام - ولا تفرق بين الأسود والأبيض والغنى والفقير فكلهم اخوة. لقد تبدلوا ومع كل الدعاوى التى ينادى بها لصالح المسيحى، الدعاوى التي تقول: المسيح عيسى يبدل حياة الناس وأن طبيعتك القديمة تخرج منك لتدخل طبيعتك الجديدة فيك(١).

فإنى أقول: انظروا فى هذه الأمة الجبارة، أمريكا، يوجد

---

(١) يعبر المسيحيون عن هذه الحالة الفريدة من نوعها ويطلقون عليها «المولود من جديد» أو المولود مرة ثانية» وبالانجليزية Reborn or born again (المترجم)

حسب قول الأخ سواجارت أحد عشر مليونا سكير "Drinkers" هكذا يقول: احد عشر مليونا سكير وأربعة واربعين مليون من مدمنى الخمر هذه هى أمتكم. والأخ سواجارت لايجد اختلافا بين الخمسة والخمسين مليونا ؟ هل يعتبرهم مدمنى خمور.

أما فى الاسلام فلا شرب خمر حتى على سبيل المجاملات الاجتماعية والنبى محمد (ﷺ) يقول: «ما أسكر كثيره فقليله حرام» فلا عذر فى قليل أو كثير.

تحريم كامل

والقرآن الكريم يقول مخاطباً كل المؤمنين: (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) (المائدة ٩٠ ـ ٩١)

أى كل المسكرات والقمار والأخ سواجارت فى كتابه عن المقامرة يقول: «إنكم ـ أيها الامريكيون ـ تبددون أربعة وخمسين مليار دولار سنويا فى القمار» والازلام هو قراءات الحظ والأنصاب أى عبادة الأوثان وكل ذلك عمل

مقيت «من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» أي آمركم ان تبتعدوا عنه لكي تفلحوا فأفرغت براميل الخمر في شوارع المدينة لما نزلت الآية ولم تملأ بعد ذلك.

هذه هي الثمرة، ثمرة تعاليم الإسلام ولكن ماهي ثمرة ألفي عام من الوعظ؟ أنتم لديكم القدرة على صنع المعجزات تقولون المسيح يحيي الموتى ويبرئ المرضى ومحمد لم يستطع وباسم محمد لم يتحقق شيء هكذا تقولون وأنا أقول لكم: انكم لا تقرأون الانجيل، قال المسيح «سينهض كثيرون يدعون أنهم المسيح وأنهم أنبياء ويأتون بآيات وعجائب عظيمة ليضلوا الصفوه لو أمكنهم»(١).

المسيخ الدجال يستطيع تحقيق ذلك، المسيخ الدجال يستطيع تحقيق المعجزات، النبي الكذاب يستطيع تحقيق

---

(١) النص الصحيح هو: «لأنه سيقوم مسحاء كذبة، وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا ها أنا قد سبقت وأخبرتكم» (مت ٢٤: ٢٤-٢٥).

المعجزات فهل هذا هو الدليل على صدق العقيدة؟ كلا ويقول المسيح عيسى لأولئك الذين يزيفون الحقائق بتلك المعجزات فى انجيل القديس متى: «إنه فى ذلك اليوم ـ اليوم الآخر يوم القيامة ـ كثيرون سيأتون إلىّ فى ذلك اليوم قائلين: يارب يارب أليس باسمك تنبأنا ؟ وباسمك اخرجنا الشياطين، وباسمك صنعنا اعمالا خارقة كثيرة، وباسمك ـ باسم عيسى ـ ألم نفعل كل هذا باسمك؟ ألم نفعل كل ذلك؟ فيقول: نعم. ثم يقول: إنى لم اعرفكم قط، اغربوا عن وجهى أيها الآثمون»[1] فسروا لى هذا. إنهْ يتحدث عنكم أنتم، إنه لن يقول لليهود اغربوا عن وجهى فأنا لا اعرفكم ولن يقول للهندوس أو الملحدين اغربوا عن وجهى، بل سيقول لكم أنتم وأريد أن أعرف

---

(١) النص الصحيح هو:

«كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم: يارب، يارب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة، فحينئذ أصرح لهم، انى لم اعرفكم قط اذهبوا عنى يافاعلى الإثم» (متى ٧ : ٢٢ : ٢٣).

لماذا يقول لكم لا أعرفكم ابتعدوا عنى؟

وهكذا فإن المعجزات ليست الدليل وهذا هو يوحنا المعمدان الذي وصفه عيسى بأنه من أعظم الرسل فى قوله عنه: «من بين من ولدتهم النساء لم يظهر بعد من هو أعظم من يوحنا المعمدان ».

المعجزة إذن ليست الدليل، المعجزة الكبرى ان تتحول الأمم وتتبدل أحوالها بدون معجزات إن ألف مليون من البشر لا يتعاطون الخمربفضل تعاليم محمد.

السيد سواجارت: مامصير المسلمين الذين يؤمنون بعيسى ولكنهم لايعترفون به، إلهاً أو ابناً لله حين يموتون؟

يخبرنا الانجيل انه لا يوجد خلاص فى الجنة، إلا بواسطة الرب يسوع المسيح، إن الايمان بيسوع بأنه صانع المعجزات وبأنه نبى وبأنه معلم عظيم لايكفى يجب أن تعترف بالفكرة الكامنة وراء صلبه انها لإنقاذ روحك، ان المرء يعانى معاناة شديدة من جراء وقوعه فى اطار الآثام والاثم ليس مجرد فعل نرتكبه وليس حتى قوة فاعلة، انه

طبيعة Nataral ولن نستطيع السيطرة على تلك الطبيعة بمجرد قطع يد إنسان، بل عليك أن تصل إلى قلبه إذا كان جميع المسلمين فى العالم منتشين وسعداء بما لديهم فلماذا يشاهد برامجى على التليفزيون مئات الالوف منهم؟ هذا أولاً وثانياً فإن المسيحيين الصادقين لا يشربون الخمر أيضا ان الذي يمكن ويجب أن يحدث للمرء هو التبدل فى القلب، لا يمكن أن يحدث التغير من الخارج، انه يأتى من الداخل ويسوع المسيح هو وحده القادر على ذلك، ان الامتناع عن شرب الخمر لا يكفى ومجرد اجتناب الميسر لايكفى، ومجرد الالتزام بالتعليم لا يكفى ومجرد اجتناب الميسر لايكفى، ومجرد الالتزام بالتعاليم لايكفى إن المسيحية فى حقيقتها ليست دينا، انها ليست مجموعة أوامر ونواهى انه لا يمكن بمفردك أن تكسب خلاصك الذى دفع ثمنه كاملاً ووافيا على الصليب إننا حين نعترف به فإن طبيعة الإثم تتحطم، والمرء لايشرب الخمر بسبب خوفه من قطع يده أو اصبعه أو أنفه أو غير

ذلك لكنه يمتنع عن شرب الخمر حين يفقد رغبته فى ذلك، عليك أن تعترف أن يسوع المسيح هو مخلصك الشخصى وأن الانجيل لكل العالم وليس فقط لنخبة قليله «لأنه هكذا أحب الله العالم».

وبالمناسبة «فإن كلمة begotten تعنى أيضا الانتاج ياسيدى فالله أنتج ولده.

احمد ديدات:ـ هل جاء فى القرآن الكريم أن الانجيل المقدس هدى للناس اجمعين؟

كلا: ان القرآن الكريم لا يقول: ان الإنجيل هدى للناس أجمعين ولا حتى الانجيل يقول بذلك وأنتم تجدون المسيح عيسى عندما بعث حواريين للوعظ وشفاء المرضى أوصاهم قائلاً: «إلى طريق الأمميين لا تمضوا، وإلى طريق مدينة للسامريين لا تدخلوا بل بالحرى إلى خراف بيت اسرائيل الضالة».

وأنا أتساءل أين هو موقع الامريكان الانجلو سكسان من هذا وهم ليسوا يهودا من بيت اسرائيل؟ وهاهو يقول

للمرأة الكنعانية حين تأتى وتريد شفاء ابنتها.

«لم أرسل إلا إلى خراف بنى اسرائيل الضالة» وأنه قد أشاح عنها بوجهه، فتتحول إلى الجانب الآخر ولا تدعه يذهب، يقول الحواريون: ساعدها انها تلح فى طلبها مثل الرجل الغريق الذى يتعلق بقشة.

عالج طفلتها ولكن عيسى يقول لهم «إنى لم أرسل إلا إلى الخراف الضالة من بيت اسرائيل» إلى اليهود.

فقال الحواريون: ساعدها، فقال عيسى «لا تلقوا بخبز الاطفال إلى الكلاب» ومن هم الكلاب؟ انهم الأمميون أمثالى وأمثالكم فكل البشر فيما عدا اليهود كلاب وخنازير كما يقول عيسى أو كما يقول كتابكم.

وإنه يقول «لاتعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزقكم»

(مت: ٧:٦)

فمن هم الكلاب؟ ومن هم الخنازير؟ انهم الأمميون وهكذا فإنه يقول: «لا تلقوا بخبز الاطفال إلي الكلاب» فتقول

المرأة والأسى يعتصر قلبها: «أيها الرب السيد حتى الكلاب فإنها تأكل من فتات مائدة أسيادها» فيرد قائلاً «اعطوها كسر الخبز».

هذا مايقوله كتابكم - للاسف منسوباً إلى عيسى - وكان بودى لو استمعت إلي ماقاله عيسى حقا، يقول عيسى فى غير مايتعلق بتلك الفكرة المفترضة عن الخلاص: «الحق الحق اقول لكم: أنكم ان لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين فلن تدخلوا ملكوت السموات» أى لاجنة لكم، حتى تكونوا أفضل من اليهود وكيف تكونون أفضل من اليهود وأنتم لا تتبعون الناموس والوصايا» (اجيبونى أنتم).

السيد سواجارت: من واقع الأدلة التى قدمها السيد ديدات فإن الانجيل الذى بين يديك ليس كلام الله، فما هو

---

(١) الأممى: هم غير جنس اليهود من الأجناس الأخرى مسلمون، مسيحيون - بوذيون ... الخ

(المترجم)

دليلك على أنه مخطىء فيما ذهب اليه؟ وأعنى بالدليل شيئا غير الاعتقاد!

اعتقد أنى أثبت بما لايدع مجالاً للشك أنه كلمة الرب بحق ولست أدرى مالذى يطلبه أى شخص من الأدلة أكثر من ذلك؟ وبامكانك ان تقرأ الانجيل ولا تؤمن به غير أن الرب قد طالبنا أن نؤمن به فنجنى بذلك خيراته الكثيرة وإذا لم يشأ أحد من الناس أن يؤمن رغم الادلة الواضحة فإنه لمن يؤمن.

وهذا ماخاطب به الرب شخصاً معينا حين قال: «ان نهض واحد من الأموات» وكان يخبرنا بالقصة التى فى الاصحاح ١٦ من انجيل لوقا حين قال الرجل الغنى: «ابعث واحداً من الموتى لينذر اخوتى فقال له إن نهض واحد من الأموات فإنه لا يصدق لأنه كفر بالأنبياء الذين جاءوا من قبل» (راجع القصة فى لوقا ١٦ ـ ١٩:٣٩)

وهكذا لا يوجد دليل يمكن أن تقدمه لكافر لانه لم يتحول إلى الايمان وهنا أردد مرة أخرى النص المفضل.

«لانه هكذا أحب الله العالم حتى أنه بذل ابنه الوحيد المولود له لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية».

وأختم بعبارة أخرى وهى: سيدى إنى أنا الدليل على أنه حق وأنه خلص روحى[1].

احمد ديدات: هل تقدم لنا من القرآن الكريمماينص على أن الانجيل المقدس قد حرف؟ والا اخبرنا متى تم تحريفه ومن حرفه؟ واين بالتحديد تم تحريفه.

السيد الرئيس إخوتى الاعزاء، ترون أنى بدأت حديثى هذا ببعض التلاوة القرآنية ولم أكن أحاول بذلك تنويمكم مغناطيسيا أو أن اسحركم انما كنت فى الواقع أردد كلمات من القرآن ترشدنا وتخبرنا وتعلمنا أن الكتاب الذي يتحدث عنه المسيحيون وهو الانجيل هو من عند أنفسهم

(١) بكلام ركيك لايفهم منه إلا البلاهة المتناهية لم يستطيع ان يأتى بدليل واضح ومقنع ان الانجيل كلام الله.. ومن أراد المزيد فليراجع ترجمتنا لكتاب ديدات «هل الكتاب المقدس كلام الله»؟

ثم أنى أعيد الآن ماكنت قلته وسوف اتلو واترجم:

«بسم الله الرحمن الرحيم فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم» (البقرة ٧٩)

أى الويل والعذاب لأولئك الذين يكتبون ويحرفون بأيديهم ثم ينسبون ذلك إلى الله «فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلاً».

انهم يحرفون بأيديهم لتحقيق مآرب تافهة مثل تلك الخمسة عشر مليون دولاراً صافى ربح النسخة القياسية المنقحة، الخمسة عشر مليون تافهات جداً اذا قورنت بالخلود فى النار واذا قورنت بطيبات الله الخمسة عشر مليون لاشىء، الويل لهم بسبب ماحرفوه بأيديهم الويل لهم بما يكسبون من وراء ذلك ولقد كنت طوال الوقت أقدم لكم البراهين وقدمت لكم فى الواقع ماتعنيه هذه الآية القرآنية دون الدخول فى التفاصيل لأنى كنت أدرك أهمية الوقت.

وأساساً كنا قد اتفقنا على تخصيص ساعة لكل واحد منا ولأسباب غامضة حرمت من عشرين دقيقة فكان على أن اختصر كل شيء وكان باستطاعتى أن أقدم أكثر من هذا ولكنى احتفظ به للغد وهكذا فأنتم ترون أن ماقدمته كان فى الواقع تعليقا على الموضوع وأن هذا الكتاب قد كتب بأيديهم أنفسهم.

فأنتم تضيفون وتحرفون وتشطبون وهذا كما ترون دليل كاف ان الذى بين أيديكم أبلغ دليل على أن الكتب قد حرفت لقد ظللتم تغيرون فيها ومن بين الاربع والعشرين ألف مخطوط لا يتطابق اثنان وانى اتحدى أن يوجد بينهما اثنان متطابقان .

السيد سواجارت: هل يوجد في العهد القديم ما ينص على أن النبى محمداً سيأتى بعد عيسى؟

فى الغالب فإن كل ديانة تحاول ان تجد فى الانجيل بعضا من تعاليمها ومعتقداتها وهذا ما يفعله القرآن، إنه يحاول ان يقول ان محمدا قد جاء ذكره فى الانجيل غير ان محمدا

ليس مذكورا فى العهد القديم، أعرف انه يعنى سفر التثنيه إلا انه ليس مذكورا فيه والفقرة التى يعنيها تشير الى الرب يسوع المسيح تماما بكل مافيها ولم يرد ذكر محمد فى أى موضع بدءً بسفر التكوين وحتى سفر الرؤيا.

أحمد ديدات ما هو قول المسلمين فى حقيقة أن الناس يتم شفاؤهم باسم المسيح؟

ليس لدى أى تردد فى قبول هذه الظاهرة وانها يمكن أن تحدث وهذه أمور تحدث فى الهندوسية، الناس يأتون بالمعجزات وفي الاسلام الناس يأتون بالمعجزات وباسم إله كاذب يمكن ان تتحقق المعجزات واذا كنتم تتذكرون قول المسيح عيسى للمرأة التي كانت تعانى من مرض النفس لعدة سنوات دون شفاء حين رأته مارا بها ولمست هوب ثوبه وشفيت فى الحال وكان عيسى قد أحس بأن شيئا لمسه وقال: « يامرأة انه اعتقادك الذى شفاك » (مر ٥: ٢٥ـ٣٤).

اعتقاد، كانت تعتقد انها بلمسها لعيسى سوف تشفى فالاعتقاد بإله كاذب يمكن ان يحقق المعجزات وهذا ما يقوله عيسى فينهض كثيرون يدعون انهم المسيح وانهم انبياء ويأتون بآيات وعجائب عظيمة ليضلوا الصفوة لو أمكنهم».

حتى حوارى عيسى يمكن ان تضلهم مثل هذه المعجزات ولهذا فإن المعجزات ليست ابدا دليلا على الصدق أوعدمه.

إلى السيد جيمى سواجارت لماذا لم يذكر العهد القديم ان عيسى هو ابن الله!! واذا كان الجواب بنعم أرجو أن تقرأ النص!

فى سفر اشعياء اصحاح ٧ عدد ١٤ « ذلك فالسيد نفسه سوف يعطيكم آية، ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عما نوئيل » وعما نوئيل معناها الله

معنا!(١).

أحمد ديدات: هل يستطيع انسان ان ينكر انه اذا كان الله قد حفظ في الماضى كلمته للتوراة وغيرها والانجيل المقدس فهل ينكر انه قادر على حفظها دائما ؟

الذى كنت اؤكده طوال هذه الليلة هو ان الكتب لم تحفظ وانت بسؤالك تلح عليّ فى نفس المسألة، الكتب لم تحفظ ولو كانت قد حفظت لكانت أهلا للاعتراف بها، وما الذى حفظ منها ؟

ان الموجود فيها أدى الى كل هذه المفاتن. مثل ذلك النص الإباحى الذى تحديت ان تقرأوه ولو كان لدى عشر

---

(١) للأسف الشديدأن سواجارت لم يأت بالنص الصريح المباشر الذي يثبت فيه ان العهد القديم أتى صراحة باستخدام لفظ «عيسى ابن الله» ولن يأتى به أى علامة مسيحى مشهود له بالفحولة فى العلم ولكنه راح يدور حول الموضوع واخيراً أتي بنص بعيد تماماً عما سأله السائل وهى نقطة جيدة لصالح خصمه ـ ديدات ـ لانه لم يوفيها حقها.

(المترجم)

دقائق اخرى اكثر من الوقت الكافى، لقرأت هذا الجزء اليسير من سفر حزقيال. لقد قلت: إن احدا لم يجرؤ على قراءته في كنيسته وقلت لسواجارت انك لن تجرؤ على قراءته والسبب انه ليس من عند الله ولو كان من عند الله ما خجلت منه. اذا كان الله العلى القدير لم يستح من وحى تفاصيل دعارة هاتين الاختين، فلماذا تستحى انت؟ هل انت اكثر ورعا من الله؟ هذا ماتوحي به، انك ورع الي الحد الذى لاتجرؤ معه ان تلفظ به لكن الله العلى القدير ردده فى ظهرك فهل انت اقدس من الله؟ بالطبع لا.

حقيقة الأمر: انها ليست كلمة الله وأن الكتب قد حُرفت وان التوراة التي تتحدث عنها ليست العهد القديم، ثم انك تقول: ان الانجيل قد كتبه اربعون مؤلفا، اربعون شخصا كتبوا الانجيل ونحن حين نقول: إننا نؤمن بالتوراة فإننا نعنى ما انزله الله على موسى لكن الله لم ينزل هذا الكتاب.

الاخ سواجارت يعترف ان الجزء الوحيد الذى كتبه الله

هو تلك الالواح التى أخذها موسى ورماها، أما الكتب الخمسة الاخرى فلو كانت قد كتبت على ألواح حجرية لاحتجنا إلي ناطحة سحاب لعرضها، أين اذن احتفظ بها موسى؟ التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية، اين احتفظ بها؟ ان هذه ليست كتب موسى، فليس لدى موسى ما يدعوه لتحقير أخيه النبى «لوط» بانه اقترف الزنا مع ابنتيه (تكوين ١٩) ولماذا «رأوبين» أحد ابناء يعقوب ارتكب الزنا مع سرِّيه أبيه التى هى مثل امه (تكوين ٤٩ ـ ٤).

ولماذا يهوذا أبوالجنس اليهودى الذى اشتقت من اسمه كلمة اليهودية يرتكب المحرمات مع زوجة ابنه على قارعة الطريق فى طريقه إلى تمنه(١) (تكوين ٣٨).

«رأى هذه المرأة جالسة على جانب الطريق فقال لها: دعينى أدخل بك فقالت: ماذا تعطينى؟ فقال لها جديا من القطيع فقالت وما الضمان فقال لها: الضمان الذى تطلبين، فقالت خاتمك وسوارك وعصاك فأعطاها يهوذا

ماطلبت ودخل بها ، دخل بزوجة ابنه وولدت له توأمين «فارص» و«زارح» اللذين تضعونهما في شجرة نسب عيسى وهما أولاد زنا المحارم وتعتبرونهما اجداد عيسى المسيح.

يقول متى فى الاصحاح الاول الآية الأولى: «هذا نسب يسوع المسيح ابن داود ، بن ابراهيم، وابراهيم ولد واسحاق واسحاق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار».

ارجعوا إلي مصادركم يخبركم سفر التكوين اصحاح ٣٨ ان يهوذا ارتكب المحرمات مع زوجة ابنه الذى ولدت له طفلى زنا فنال فارص شرف ان يكون من اجداد عيسى المسيح.

(١) تمنه: اسم عبرى معناه «القسم المعين أو النصيب» وهو اسم مدينة فى الجزء الجنوبى من جبال يهوذا ويرجح «كوندر» انها هى «تبنه» وهي خرائب تقع على بعد ثمانية أميال غربى بيت لحم.. وهى بكل تأكيد المدينة التى شهدت مغامرات شمشون وكانت ـ هذه البلدة ـ فى ذلك الوقت فى قبضة الفلسطينيين رغم انها =

أريد أن اعرف كيف يصدر هذا فى كتاب من عند الله؟ كيف يصدر هذا عن نسب امرئ لا نسب له اصلا!

هل للسيد سواجارت ان يستجيب لطلب السيد ديدات فيقرأ الفقرات المعينة من الانجيل؟

يخيل إليّ ان المقصود هو تلك الفقرات التى تحداك الاخ ديدات ان تقرأها خلال حديثه؟

يبدو ان السيد ديدات يعانى من مشكلة الرد على اسئلة لم تطرح ابدا ذكر حزقيال اصحاح ٢٣:

«وكان اليّ كلام الرب قائلا: يا ابن آدم كان امرأتان ابنتا أم واحدة، وزنتا بمصر فى صباهما زنتا، هناك دغدغت

= أعطيت لسبط «دان».

ونعلم من النقوش الاشورية ان «سنحاريب» استولى على «تمنه» بعد معركة «التقيه» قبل ان يحاصر عقرون.

لمزيد من التفاصيل انظر:

(١) دائرة المعارف الكتابية باشراف نخبة من رجال اللاهوت «مادة» تمنه.

(٢) قاموس الكتاب المقدس. د. بطرس عبدالملك وآخرين.

[المترجم]

ثديهما وهناك تزغزغت ثرائب عذرتهما ، واسمهما أهوله الكبيرة واهوليبه اختها وكانتا لي وولدتا بنين وبنات واسماهما السامره أهوله واورشليم اهوليبه، وزنت اهوله من تحتي وعشقت محبيها أشور الابطال اللابسين الاسما نجوني ولاة وشحتا كلهم شبان فرسان راكبون الخيل. فدفعت لهم عقرها لمختارى بنى اشور كلهم وتنجست بكل من عشقتهم بكل اصنامهم ولم تترك زناهم..

ثم يكمل القس الي آخر الاصحاح ٢٣ حتى يتمه. ثم يقول: هل تريد المزيد؟ هل تريدنى ان استمر حتي النهاية. لحظة فالعدد ١٩، ٢٠ «بل انها زادت فى دعارتها باسترجاع ماذهبت عليه فى صباها ، حين انغمست فى الزنا فى أرض مصرمع عشاقها الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمنى الخيل» هل تريد ان استمر؟

قال الشيخ: هذا يكفى

حسن أريد المائة دولار الآن ويظل المسلمون صادقين.

قال الشيخ: هذا كل ماعندى كل ماعندى فهو لك هذه

هى المائة دولار.

إن هذا الرجل جيبه ممتلئ بالنقود، اذا عاد بكل تلك النقود الى جنوب افريقيا فسيجعل ديون امريكا تزداد سوءا، لست اعرف ما هى ترتيباتكم هنا كمسلمين، لكني أقدم المائة دولار لخدمة هذا العمل وللمساعدة فى تسديد ايجار القاعة فى هذه الليلة.

السيد ديدات: لقد قلت: إن الاسلام يؤمن بأن المسيح ولد من عذراء غير أنك قلت ان الله لم يلد ولم يولد وانجيل لوقا الاصحاح الاول عدد ٣٤، ٣٥ يشرح ولادة المسيح على ان الروح القدس قد غشى مريم بقدرة العلى دخل عليها؟ كيف تفسر ذلك.

لقد رأيتم الاخ سواجارت أراد ان يوحي خلال حديثه بأن القرآن مجرد نسخة منتحلة من القصص الموجودة فى الانجيل والآن اسمحوا لى ان اعطى هذا المثال وهوللمقارنة بين ماورد في كتبكم وماورد فى القرآن الكريم عن ميلاد عيسى:

«بسم الله الرحمن الرحيم (واذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك علي نساء العالمين» آل عمران ٤٣، ٤٤ ».

أى ان الله سبحانه وتعالى اختارك وطهرك مفضلا إياك علي النساء من كل الأمم وهكذا فإن القرآن الكريم يتحدث عن هذا التشريف الذى خصها به الله «يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين».

أى يامريم اخلصى لربك وحده العبادة والطاعة «واسجدى واركعى مع الراكعين» الساجدين.

«ذلك من انباء الغيب نوحيه إليك» أى أن ذلك من الأمور غير المرئية التى لم تكن تعلمها، والتى نخبرك بها بواسطة الوحى فأنت يامحمد «ماكنت لديهم أذ يلقون اقلامهم أيهم يكفل مريم وماكنت لديهم إذ يختصمون».

ولن اقص عليكم بقية التفاصيل التي اتركها الليلة غدا ان شاء الله، ثم تستطرد الآيات القرآنية «يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها

فى الدنيا والآخرة ومن المقربين» أى انه سوف يكون ضمن المقربين الي الله تعالي، لكن المسيحيين يقولون، انه سوف يجلس عن يمين الله، ونحن نقول: إنه من المقربين قربا ليس ماديا ومكانيا بل روحيا لقدره ومنزلته «ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين».

وعندما تلقت مريم هذه البشرى الطيبة عن ولادة ابنها المقدس تساءلت: «قالت: رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر» أى أنها تساءلت: وقالت: يا إلهى كيف يتسنى لى أن ألد وأنا لم يمسسنى بشر؟ حينئذ رد عليها الملك «قال كذلك الله يخلق مايشاء» وحتى هذا فالله يخلق مايشاء.

«اذا قضى امرا» أى اذا قضى فعلا «فإنما يقول له: كن فيكون» أى انه اذا اراد شيئا فإنه مجرد ان يقول له: كن فإنه يكون.

هذا هو مفهوم المسلمين عن ولادة عيسى فالله قادر على خلق عيسى بدون أب من البشر كلمح البصر وهو

قادر لوشاء على خلق مليون شخص مثل عيسى بدون أب أو أم كلمح البصر ولنقارن هذا المفهوم بما ورد فى الانجيل.

دار حديث بينى وبين «القس سنكر» رئيس جمعية الانجيل «بجوهانسبرج» وكنت قد ذهبت لشراء نسخته الاندونيسية من الانجيل وحين رأى هذه اللحية والملابس الغريبة واهتمامى بالاناجيل دعانى لتناول الشاى فشرحت له الأمر.

وكان غريبا وجديدا عليه ان يعرف انى اتحدث من كتابى القرآن فقال لى: ان هذا هو والانجيل يبدوان وكأنهما نفس الشئ فقلت نعم فى الظاهر، فإن كلا منا يحاول ان يقول نفس الشئ ان عيسى قد خلق بمعجزة خاصة ولكنك عندما تمحصهما تجد ان الفرق بين القرآن والانجيل هو كالفرق بين الطباشير والجُبْن لست ادرى ان كان الامريكيون يفهمون هذا التعبير.

فالكنديون لا يفهمونه لانهم لم يعرفوا الطباشير والطباشير والجبن شيئان مختلفان تماما.

القرآن يقرر: إذا أراد الله ان يخلق فإنما يقول للشئ كن فيكون.

أما الانجيل فيقول حول نفس السؤال «كيف يحدث ذلك؟ ولست أعرف رجلا بالمعني الجنسى للمعرفة، يقول الانجيل «الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تغشاك وتظلك» هذا التناول يشجع الملحدين على تحديكم، إذ كيف يحل الروح القدس فوق مريم وكيف يغشاها العلى القدير مثلما يفعل الرجل مع زوجته؟ كيف؟ ابدا ليس هذا هو المقصود، المشكلة فى اللغة القرآنية: هى «إذا قضى الله أمرا فإنما يقول له كن فيكون» أما لغة الانجيل فهي لغة دنيوية.

ثم سألت «القس سنكر» من بين روايتين أيهما تفضل ان تقص على ابنتك؟ الرواية القرآنية عن ميلاد عيسي أم الرواية الانجيلية؟

وصدقونى لقد طأطأ رأسه فى خجل، وقال انى أفضل ان أروى النص القرآنى لابنتى.

الأخ سواجارت: ماذا عنيت بكلمة «متفرد»؟

تغنيك بعد اجابتي.

اقترح إن لم يكن هذا خروجا عن النظام ان نجعل هذا آخر السؤال، فنحن هنا منذ ساعتين وبقى لنا ربع ساعة أنا آسف، حسنا جدا، لا بأس، هم يدفعون له بالساعة ولكنهم لايدفعون لي شيئا علي الاطلاق ولكنى حصلت على مائة دولار.

فى الاصل اليوناني القديم فإن كلة "Unique" تعنى ببساطة لم يكن مثله أحدا من قبل وما كان احدا ابدا مثل «ابن الله» فهو متفرد ولم يكن احدا من قبل مثل مريم التى انجبت ابن الله، كما شرح ببلاغة منذ قليل انها تعنى ببساطة ان احدا لم يكن ابدا مثله من قبل ولن يكون احدا مثله من بعد، يكون منفردا كأبن الله متجسدا فى هيئة بشرية وبالمناسبة فنحن المسيحيين لانعتقد بوجود ثلاثة آلهه، ولانعتقد ان الله متزوج ويسكن فى شقة فى السموات، وانه انجب اطفالا، نحن لانعتقد بذلك ولانعلم

مثل هذه السخافات، نحن نؤمن بأن الله بسبب حبه للناس تعطف ونزل على هذا الكوكب وعاش بين الناس ومشى بينهم وتحدث إليهم وفى هيئة بشر تجسد ليموت على الصليب كالفادى تكفيرا عن خطايا البشرية، فالانسان عاجز عن انقاذ نفسه ولقد فعل ذلك وقال للناس انكم ستقتلون هذا الجسد وفى خلال ايام ثلاثة سأرفعه إليّ مرة اخرى وهكذا فهو متفرد فى ذلك، كذلك كان متفردا في معجزاته، نبوءته، ميلاده، حياته، رسالته، موته، قيامته، صعوده وعندما يعود فسوف يكون متفردا فى عودته.

السيد ديدات لقد دعوناك إلى بلادنا المسيحية للمناظرة حول موضوع «هل الانجيل كلمة الله» فهل تظهر من الشجاعة الآن ماتدعو معه القس سواجارت لمناظرتك مرة اخرى حول نفس الموضوع فى مدينة مكة وإلا فلماذا ؟

أقول اذا كان السؤال هو: هل أنت على استعداد لمناظرة الاخ سواجارت فى الولايات المتحدة فى مختلف المدن فإنى

اقول: انى على استعداد الآن ان اقدم عشرة آلاف دولار عن كل لقاء فى أماكن مثل مارى وكوجادوز ونيويورك في امـاكن مـثل هذا المكان، عـشـرة آلاف دولار للقـاء الواحد.

أربعـة لقـاءات فى الولايات المتـحـدة بأربعين ألف دولار،أما ماتطلبه بخصوص استعدادي لدعوتكم إلى مدينة «مكة» فأنا لا احكم «مكة» هذه واحدة. وثانيا: اذا أردت دخول «مكة» فأنت فى حاجة إلى تأشيرة.

عندما قصدت المجئ الي الولايات المتحدة، فرضت عليّ حكومتكم الحصول علي تأشيرة، ونفذت كل الاجراءات المطلوبة للحصول علي تأشيرة. وهكذا حضرت إلى هنا. وايضا حدث انى أردت الذهاب الى «زامبيا» حينما حصلت زامبيا على استقلالها، واردت الذهاب إليها فى ذلك الوقت، كانت بحكم «روتشيا الجنوبية» فسلموني نماذج الحصول علي التأشيرة، وكان عليّ ان اوقع فى الخلف: إنى لااعترف بنظام «أشميس» غير الشرعى، قبل

حصولي على التأشيرة. ووقعت لأني أردت الذهاب . وقعت الوثيقة مع أنى لااعترف بنظام «اشميس» غير الشرعى.

«سير يوكيا الجنوبية» نفس الشئ، إذ كان علىّ ان احضر الى «الولايات المتحدة» فإنى استوفى شروطها وانفذ ما تطلبون. أى اذا كانت لدى الرغبة فى ذلك، فإني احصل على التأشيرة وبدون ذلك لاتأشيرة لي لكندا أو لامريكا ولاتأشيرة للناس فى جنوب افريقيا إلا باستيفاء الشروط. والآن فيما يختص بزيارتك لـ«مكة» يوجد شرط واحد، هذا الشرط هو ان تعلن بشفتيك: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. اشهد أن لاإله إلا الله، وان محمدا هو خاتم رسل الله. استوفى هذا الشرط، وأهلا بك فى «مكة».

السيد سواجارت. حسب قولك فإن نسخة الملك جيمس من الانجيل المقدس من ضرورات الخلاص، فهل يعنى ذلك أن أى شخص يستخدم إنجيلا آخر، يحرق فى جهنم مثل

المسلمين والبوذيين والكاثوليك واليهود إلى آخره؟

لم اقل ابدا ولم اعتقد ابدا انك يجب ان تؤمن بنسخة الملك جيمس، ليتم خلاصك. هذه سخافات. وهذا افتراء. وقبل ان اجيب عن السؤال. اذا كنت لاتسمح لي بالذهاب الى «مكة» فاسمح لي بالظهور على التليفزيون. هناك تعرض السيد ديدات فى حديثه الى نسخة «دويت» من الانجيل، سيدى نحن نؤمن بنسخة «دويت» من ترجمة الانجيل، نحن لانعترف بتلك الاسفار المزيفة المشار اليها. ولكننا نؤمن بترجمة «دويت»، ونحن ندرك انها ترجمة جيدة، وليس من الضرورى ان يؤمن المرء بترجمة معينة للانجيل، ليتم خلاصه. عليك ان تؤمن بكلمة الرب ليتم خلاصك، ومرة اخرى فإن كلمة الرب تقول: «أن لسنا إلا اسمه تحت السموات» وتقول لنا ايضا: «إن خلاصنا يتم بالاعتقاد وليس بالاعمال، حتى لا يتباهى أى إنسان. إن خلاصنا هو فى الاعتقاد بالرب يسوع المسيح» وأنا لايهمني أين تكون هذه الكلمة اذا كانت كلمة الرب ـ

بالقرآن ـ فالقرآن لديك هنا. ياسيدى هلا مكنتنى إذ دعوتنى ان اكون قد احضرت نسخة منه؟ حسن. أى كلام للرب موجود فى هذا الكتاب، اذا آمنت به، ويتعلق بالخلاص، فستتم نجاتك. هل تتبعن ما اقول؟ إن كانت كلمة الرب تتعلق بالخلاص، تتعلق بالعتق والاصلاح، تتعلق بالنجاة. وحتى إن كانت مكتوبة على الحائط فى مكان ما، وحتى اصدقكم القول فإنها مكتوبة على قلوبنا. هذا ما يخبرنا به الانجيل. بإمكانك أن تستظهر هذا الكتاب، وأن تعبده دون ان ينجيك، فليس له القدرة على تخليصك، غير ان كلمة الرب اذا استمسكت بها، بمعنى ان تصدق ان يسوع المسيح هو مخلصك أنت شخصيا. إن كان ذلك موجودا فى القرآن، فسيتم خلاصك.

السيد ديدات: كيف يجد المسلم نصوص القرآن المختلفة؟ وهل يجعل ذلك كافة النصوص اكاذيب مثلما ادعيت على الانجيل؟

إني اكرر واعيد: لايوجد شئ اسمه نصوص مختلفة في القرآن، لقد قلت توجد فقط ترجمات أما عندكم فنصوص، أخى سواجارت فى رده على السؤال السابق قال لنا: توجد سبعة اسفار مزيفة فى نسخة «دويت» لايعترف بها، وتوجد فى هذه النسخة سبعة اسفار لايعترف بها بأنها كلمة الله، بينما أى قرآن مترجم فى العالم فهو ترجمة لكلمة الله، وفى الترجمة نحن نختار الكلمات وهى ليست نصوصا، أما هذا فهو نسخة بها مقاطع قد حرفت عما هو موجود هنا، انها نسخ مختلفة، ارجو ان تكون فاهما انجليزيتى، لست اعرف كيف ابسط لك الأمر اكثر من هذا لأن الأمور عندكم نصوص مختلفة سبعة اسفار من الموجود هنا ليسوا موجودين هناك، والموجود هنا حذف من هناك مرة أخرى انها نسخ مختلفة ولست أدرى كيف اختلفت.

القس سواجارت: ماهو التثليث؟

الرب يعلمنا بوجود إله واحد وليس اثنين أوخمسة أو

عشرة أو اثنتا عشرة أو خمسة عشرة، وانه يتجلى فى ثلاثة اشخاص ثلاث شخصيات مختلفة، نحن نؤمن بوجود الأب السماوى والإله الابن ونؤمن بالروح القدس الذى غشى مريم كما جاء فى حديث السيد ديدات، إنه إله ايضا وهو كل ولايتجزأ بمعني انهم متفقون تماما وفى توحد وانسجام لايختلفون ابدا ولن يختلفوا ابدا ونحن نؤمن أنك لو صعدت الى السماء ووصلت الى هناك فإن يسوع المسيح ابن الرب سيكون جالسا طبقا لكلمة الرب عن يمين الرب وسيحتفظ بعرشه هذا الى الأبد هذا ما نعنيه بالتثلث بايجاز غير مخل.

لدينا وقت يكفى لسؤالين بالتحديد؟

السيد ديدات هل تؤمن بالروح القدس؟ ولماذا؟

كما تعلمون فإن الروح القدس فى الفكر المسيحى يقول: ان الرب إله، والابن إله، والروح القدس إله ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة بل إله واحد، وفى تعاليمه الدينية يستتر ويقول: إن الأب هو العظيم والابن هو العظيم والروح

القدس هو العظيم ولكنهم ليسوا ثلاثة عظماء بل العظيم هو الواحد.

ويستتر فيقول: الأب شخص والابن شخص والروح القدس شخص هذا ما يقوله الاخ سواجارت فى كتابه شخص وشخص وشخص ولكنهم ليسوا ثلاثة اشخاص بل شخص واحد وإنى اتسا مل بأى لغة تتحدث؟ هل تتحدث الانجليزية؟ إنها والله لهرقطة غير مفهومة انه يقول: شخص وشخص وشخص إلا أنهم ليسوا ثلاثة بل شخص واحد وإني اقول للأخ سواجارت انت واخواك لنفترض انكم ثلاثة توائم متشابهين واننا لانستطيع التمييز بينكم انتم الثلاثة لانكم متطابقون تماما، فإذا اقترف احدكم جريمة قتل هل يمكن ان نشنق الآخر؟ جوابك: كلا، واسألك ولماذا لا يشنق؟ فتقول لى: انه شخص آخر واوافقك على هذا ولكن ما الذى يجعله مختلفا؟ وما الذى يجعل شخصيته مستقلة ولذلك فالأب حيثما تقرل باسم الأب تترا ءى لك صورا ذهنية معينة عن ذلك العجوز «سانتا كلوز»

"Santa Claus"(١) «لاضـخم مـلايين المرات من الرجل العادى لكنه اشبه برجل جالس على كوكب الأرض قاعدته والسماء اريكته هذا هو الأب السماوى المحب.

وحينما تقول الإله الابن ففيم تفكر؟ انك تفكر فى شاب وسيم بشعر اشقر ازرق العينين وسيم الملامح اشبه مايكون بافلام ملك الملوك King of King ويسوع الناصرى ويوم النصر، حيث مثل «جيرى هينتر» دور شاب وسيم اشقر الشعر ازرق العينين مليح القسمات بلحية جذابة، أنفه ليست طويلة بل هى معقولة، الامر الذى قد يؤدى الى تداعى صـور مـعـينة إلى ذهنك، أنتم تعـرفـون ان «شكسبير» قد جعل «شيلك» شخصية شهيرة جدا هكذا فانكم لا تفكرون إلا فى شخص انجليزى English man أو المانى من الشمال بأنف مستقيم هذا هو الابن.

---

(١) Santa Claus أو بابا نويل وهو قديس الاطفال وموزع الهدايا عليهم عشية عيد الميلاد (المورد ٩٢).

[المترجم]

وبالنسبة للروح القدس فإنه اشبه بالحمامة التى حلقت حين عَمّد يوحنا المعمدان حبس فى نهر الاردن واشبه بلهب النار الصورة ليست واضحة تماما ولكنها موجودة فلديكم صور ذهنية مختلفة ومهما حاولتم فلن تتطابق هذه الصورة الثلاثة في صورة واحدة سيكون فى ذهنكم دائما ثلاث صور ولكن حين اسألكم كم صورة ترون؟ تقولون واحدة وتكذبون علىّ ايها الأخوة والأخوات انتم تكذبون علىّ .

السيد سواجارت هذا السؤال من الادارة: هل تأذن لنا أن نعطى نسخة من هذه المناظرة لمن يرغب فى ذلك؟ هذا أولا، وثانيا: لماذا لاتسمح لنا بإذاعة المناظرة تليفزيونيا.

عار عليك مستر ديدات ان تحرف فى النقل عنى أنا لم أقل: أن الرب شخص والابن شخص والروح القدس شخص وانهم شخص واحد. لم أقل ذلك، لقد قلت ان هناك إلها واحدا وليس شخصا واحدا.

ويبدو لى أنهم يصورون المناظرة تليفزيونيا أرى ١ ، ٢ ،

٣، ٤، ٥ كاميرات وتقول انهم لايبثونها تليفزيونيا انهم يبثونها تليفزيونيا أليس كذلك الأمر مختلط عليّ لست أفهم.

السيد سواجارت

هل تأذن لنا أن نعطى نسخة من هذه المناظرة لمن يرغب فى ذلك؟

نعم بكل تأكيد سنفعل ذلك، بشرط عدم المونتاج وكما تعلم فإن لى دراية بالتليفزيون فبإمكانك أن تجعل أى شخص يقول عن أى موضوع ماتريده أنت بالغش نحن خبراء فى ذلك.

مستر ديدات انى أشك فى هذا الرجل هل ترانى أنى أشك فيك؟

لأنى لاأثق فى كل العالم الذى أراه فإنى اطلب ان نوقع اقرارا اذا رغبت أن تبثها تليفزيونيا وأن تأخذها معك لتستغلها كيفما تشاء بشرط ان تخبرنا أين ستقوم بالمونتاج وكيف يكون ذلك؟ وأظن ان هذا أمر عادل فنحن

لانرغب أن نقص فى الشريط بحيث تبدو وكأنك قلت شيئا لم تقله فهذا عمل غير صالح وغير عادل واعتقد انى كنت مسيحيا كما يجب ان يكون عليه المسيحى.

تمت المناظرة الكبرى وإن شاء الله سوف

هـذا الكتاب

سوجارت الذى يبلغ من العمر ٥٢ عاماً وصلت شهرته إلى ١٤٢ قطراً، واستطاع أن يحصل على أكثر من ١٤٠ مليون دولار سنويا.. ويعتبر من أكثر المنصرين نفوذا فى العالم.. ولقد نالت هذه المناظرة التى تمت بين الداعية الشيخ ديدات وسواجارت اهتماماً غير عادى خاصة فى الأوساط العربية .. والذى زاد حماسة المسلمين للمتابعة هو السمعة الغير حميدة التي كسبها سواجارت بتطاوله المتسمر على القرآن الكريم وسبه لشخص الرسول (ﷺ) ودعايته المغرضه ضد الإسلام والمسلمين.. ودارت الأيام وأتت الرياح بمالا يشتهى سواجارت.. واكتشف الوجه الآخر له.. ففى جلسة تحقيق دامت عشر ساعات لمجلس «جمعيات الرب» اعترف رسميا بخطاياه العديده وأنه دفع أموالا للساقطات للقيام بأعمال داعره لإشباع رغبته الأمر الذى أدى إلى الغاء حلقاته التليفزيونيه من خلال شبكة التليفزيون المسيحية (CBN) والذى كان يشاهد فى ١٤٢ قطراً مصحوبا بالترجمة الفورية لأكثر من ١٦ لغه .. وموضوع المناظرة «هل الكتاب المقدس كلمة الله» استطاع الشيخ ديدات من خلال المناظرة تفنيد مزاعم سواجارت واثبات تحريف الأناجيل بشهادة ٣٢ من أرفع علماء المسيحين قدراً يساندهم خمسون من الطوائف المسيحية.

